

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات



مذكرة ماستر

الشعبة: علوم الإعلام والاتصال
التخصص: اتصال وعلاقات عامة

إعداد الطالب
باديس حناشي

أثر الذكاء الثقافي على التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل

الاجتماعي

دراسة مسحية لعينة من طلبة جامعة بسكرة -الفيسبوك أنموذجا-

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة بسكرة	الرتبة	الاسم واللقب
ممتحنا	جامعة بسكرة	الرتبة	الاسم واللقب
مشرفا ومقررا	جامعة بسكرة	أستاذ محاضر أ	جدو فؤاد

السنة الجامعية: 2025/2024



شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿لَنَنْشُكِّرَنَّ لِلَّذِينَ أَنْعَمُوا عَلَيْنَا﴾ سورة إبراهيم الآية 7

فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا

ونشكرك على فضله علينا،

والحمد لله حتى يرضى، والحمد لله بعد الرضا وبعد توفيقنا في إنجاز هذا البحث.

ونتقدم بشكركم إلى جميع أساتذتنا وون استثناء، ونخص بالشكر الأستاذ المشرف

"جمود فؤاد" الذي كان عوننا لنا بتوجيهاته ونصائحه القيمة،

كما نتقدم بالشكر إلى كل من قدم لنا يد العون والمساهمة سواء من قريب أو بعيد في

إنجاز هذا العمل.

الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، ما كنت لأفعل هذا
لو لا فضل الله فالحمد لله على البدء والختام
ها أنا اليوم أهدي نخاعي لى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة.
لى رفيقة وبني والحنان الذي لا ينقطع زوجتي الغالية
التي سهرت معي الليالي وكانت سنداً وداعماً لى
بضحكتها وابتسامتها التي لا تغيب
لى أُنسابي الأعزاء، الذين ساندوني واثموا وكانوا بجانبني في كل لحظة
لى عائلة عبد العزيز راجي وطارق راجي
وعائلة بوزيد قبيل

محتويات الدراسة

شكر وعرفان	
الاهداء	
محتويات الدراسة	
مقدمة:	1

الفصل الأول

موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

أولاً: موضوع الدراسة	3
1- إشكالية الدراسة:	3
2- تساؤلات الدراسة	4
3- أهمية الدراسة	5
4- دوافع اختيار الموضوع	5
5- أهداف الدراسة	7
6- مصطلحات الدراسة	8
7- الدراسات السابقة	9
8- النظرية المؤطرة للدراسة	11
ثانياً: الإجراءات المنهجية	12
1- مجالات الدراسة	12
2- نوع الدراسة	13

- 3-المنهج المستخدم 13
- 4-عينة الدراسة 13
- 5-أدوات جمع البيانات 14
- 6-إجراءات الصدق والثبات 15
- 7-المعالجة الإحصائية للبيانات وأساليب تحليلها 16

الفصل الثاني

شبكات التواصل الاجتماعي كمجتمعات افتراضية والذكاء الثقافي

- تمهيد: 18
- أولاً: الإطار المفاهيمي للمجتمعات الافتراضية - شبكات التواصل الاجتماعي - 19
- 1-مفهوم المجتمعات الافتراضية 19
- 2-خصائص المجتمعات الافتراضية 23
- 3-أنواع المجتمعات الافتراضية 24
- 4-تطور وتشكيل المجتمعات الافتراضية 25
- 5-غايات ووظائف المجتمعات الافتراضية 27
- ثانياً: المجتمعات الافتراضية والتحول الى جيل افتراضي 30
- 1-مستويات التلقي في المجتمعات الافتراضية 30
- 2-أنماط التفاعل في المجتمعات الافتراضية 31
- 3-المجتمعات الافتراضية بين المشاركة والتفاعلية 33
- 4-التفاعل الاجتماعي في ظل المجتمعات الافتراضية 34

5-المجتمعات الافتراضية والتغير الاجتماعي.....	35
6-المجتمعات الافتراضية والشباب العربي.....	36
ثالثا: شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك	38
1-نشأة شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك.....	38
2-سمات شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك.....	39
3-تطور شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك.....	41
4-تأثير شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك	41
رابعا: الذكاء الثقافي والتفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي	43
1- نشأة وتطور مفهوم الذكاء الثقافي	43
2-مفهوم الذكاء الثقافي.....	44
3-أبعاد الذكاء الثقافي ومراحل نموه.....	48
4-مظاهر الذكاء الثقافي وطرق قياسه	52
5-النماذج النظرية المفسرة للذكاء الثقافي.....	55
6-أهمية الذكاء الثقافي وعوامل اكتسابه	58
7-التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وأبعاده الاتصالية.....	61
خلاصة الفصل:.....	64

الفصل الثالث

عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

أولاً: تحليل خصائص مبحوثي الدراسة:	66
ثانياً: عرض وتحليل نتائج المحور الأول: قياس الذكاء الثقافي	69
ثالثاً: عرض وتحليل نتائج المحور الثاني	72
رابعاً: عرض وتحليل نتائج المحور الثالث التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي	78
خامساً: تفسير نتائج الدراسة	83
1-نتائج المحور الأول - الذكاء الثقافي لدى الطلبة الجامعيين	83
2-نتائج المحور الثاني - أنماط استخدام شبكة فيسبوك	84
3-نتائج المحور الثالث - التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي	85
4-النتائج العامة للدراسة	85
الخاتمة:	88
قائمة المراجع:	93
الملخص بالعربية:	101
الملخص بالانجليزية:	102
قائمة الجداول	103
قائمة الاشكال	104
الملاحق	105

مقدمة

مقدمة:

في ظل التطور السريع في تكنولوجيا الاتصال وظهور المجتمعات الافتراضية، أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد، خاصة فئة الشباب الجامعي الذين يمثلون الفئة الأكثر تفاعلاً واستخداماً لهذه الشبكات، وعلى رأسها شبكة "فيسبوك" التي أضحت فضاءً رقمياً يتيح فرصاً واسعة للتواصل والتفاعل مع مختلف الثقافات حول العالم.

لقد أتاح هذا الانفتاح الثقافي الافتراضي فرصاً غير مسبوقة للاحتكاك بأنماط ثقافية متعددة، إلا أنه في ذات الوقت أفرز تحديات تتعلق بمدى قدرة الأفراد على إدارة هذا التنوع الثقافي والتفاعل معه بكفاءة، مما أظهر الحاجة إلى امتلاك مهارات معرفية وسلوكية جديدة تتجسد في ما يُعرف بـ "الذكاء الثقافي". فالفرد الذي يتمتع بذكاء ثقافي مرتفع يكون أكثر قدرة على إدراك الفروقات الثقافية، واحترامها، والتكيف معها أثناء التفاعل مع الآخرين في بيئات متعددة الثقافات.

وعليه، تأتي هذه الدراسة لاستكشاف أثر الذكاء الثقافي بأبعاده المختلفة على طبيعة التفاعل الافتراضي للطلبة الجامعيين عبر شبكة فيسبوك، خاصة في ظل ازدياد أهمية بناء حوارات ثقافية إيجابية في الفضاءات الرقمية متعددة الثقافات. كما تهدف إلى الكشف عن مدى مساهمة الذكاء الثقافي في تعزيز جودة هذا التفاعل وتشكيل الهوية الثقافية الرقمية للطلبة الجامعيين، في سياق عربي أصبح جزءاً من هذا المشهد العالمي للتواصل الافتراضي.

وفي هذا الإطار، تستند الدراسة إلى الإطار النظري للذكاء الثقافي ونظريات التفاعل الاجتماعي الافتراضي، لتقديم رؤية علمية تحليلية تسهم في تطوير فهم أعمق لأهمية الذكاء الثقافي في البيئات الرقمية، مع تقديم توصيات عملية قد تفيد صناع القرار في المؤسسات التعليمية والتربوية لتعزيز مهارات الطلبة في هذا المجال الحيوي.

الفصل الأول

موضوع الدراسة وإجراءاتها

المنهجية

أولاً: موضوع الدراسة

1- إشكالية الدراسة:

في ظل الطفرة الكبيرة التي يشهدها العصر الرقمي، أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها شبكة "فيسبوك"، تشكل فضاءً تفاعلياً واسعاً يمارس فيه الأفراد، لا سيما فئة الطلبة الجامعيين، أشكالاً متعددة من التواصل مع ثقافات متنوعة وخلفيات اجتماعية متعددة. فقد أصبح هذا التفاعل الافتراضي لا يقتصر على التواصل الاجتماعي البسيط بل تجاوزه إلى التأثير المباشر في تشكيل القيم والمعتقدات والسلوكيات وحتى أنماط التفكير والهوية الثقافية لدى مستخدميه.

وقد كشفت الإحصائيات الحديثة عن الانتشار الكبير لاستخدام فيسبوك في الجزائر، حيث أصبح يشكل جزءاً أساسياً من الحياة اليومية لشريحة واسعة من الشباب الجامعي، الذين باتوا يتفاعلون باستمرار مع محتويات ومضامين ثقافية متنوعة، تتطلب منهم امتلاك مهارات ذهنية وسلوكية متقدمة لضمان تحقيق التوازن بين الانفتاح الإيجابي والتشبث بالثوابت القيمة والثقافية لمجتمعهم.

في هذا السياق، يبرز الذكاء الثقافي كأحد المتغيرات الجوهرية التي تمكن الأفراد من الانخراط في تفاعلات ثقافية متعددة دون فقدان لهويتهم أو وقوعهم في صدام ثقافي قد يؤدي إلى الانغلاق أو الذوبان في ثقافات مغايرة. إذ يشمل الذكاء الثقافي مجموعة من القدرات المعرفية والتحفيزية والسلوكية التي تتيح للأفراد فهماً أعمق للآخر المختلف ثقافياً والتفاعل معه بمرونة ووعي، بما يساهم في تعزيز الحوار الثقافي وتنمية المهارات الاتصالية لديهم في البيئات الرقمية.

وقد بينت الدراسات السابقة أن الطلبة الجامعيين يتفاعلون بكثافة مع شبكة فيسبوك ويكتسبون عبرها قيماً وعادات جديدة، ما يعكس الدور المتنامي لهذه الشبكة في تشكيل الذكاء

الثقافي لديهم وتعزيز مهارات التكيف والانفتاح على الثقافات الأخرى. كما أظهرت النتائج أهمية الاستخدام المستمر والموجه لـ فيسبوك في تعزيز الوعي والانتماء الثقافي لدى الطلبة، في الوقت الذي قد يؤدي فيه غياب مهارات الذكاء الثقافي إلى بعض الانعكاسات السلبية المرتبطة بفقدان الهوية أو التبني غير الواعي لقيم ثقافية مغايرة.

ومن هنا نطرح التساؤل الرئيسي: ما أثر الذكاء الثقافي على التفاعل الافتراضي عبر شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" لدى الطلبة الجامعيين؟

2- تساؤلات الدراسة

لاحظ الباحث أن معظم الدراسات السابقة والتي سيتم عرضها ومناقشتها فيما بعد - على حد علم الباحث - لم تتناول العلاقة بين الذكاء الثقافي والتفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي عامة ولفيسبوك خاصة، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة لسد هذه الثغرة؛ وتحاول الدراسة الحالية الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما مستوى الذكاء الثقافي بأبعاده المختلفة (ما وراء المعرفة، المعرفة، التحفيز، السلوك) لدى الطلبة الجامعيين مستخدمي فيسبوك؟
- ما أنماط ودوافع استخدام الطلبة الجامعيين لشبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك؟
- ما مدى تأثير الذكاء الثقافي بأبعاده المختلفة على طبيعة تفاعل الطلبة الجامعيين في البيئة الافتراضية على شبكة فيسبوك؟
- ما دور التفاعل مع الثقافات المختلفة عبر فيسبوك في تعزيز القيم الثقافية واكتساب العادات والمعارف الجديدة لدى الطلبة الجامعيين؟
- ما السبل المقترحة لاكتساب وتنمية مهارات الذكاء الثقافي لدى الطلبة الجامعيين لتعزيز تفاعلهم الافتراضي في بيئات متعددة الثقافات؟

3- أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تعالجه، إذ يأتي في ظل التوسع الهائل في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، لا سيما "فيسبوك"، كأحدى أبرز المنصات الافتراضية التي تجمع أفراداً من ثقافات متنوعة في بيئة تفاعلية واحدة. وأمام هذا التنوع الثقافي المتنامي، تظهر الحاجة الملحة لفهم دور الذكاء الثقافي في تحسين جودة هذا التفاعل الافتراضي بما يساهم في تقليل الصراعات الثقافية وسوء الفهم الذي قد ينجم عن الفروقات الثقافية.

كما تكتسب الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على فئة الشباب الجامعي، الذين يُعتبرون من أكثر الفئات استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي، ويشكلون في الوقت ذاته اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات المستقبلية متعددة الثقافات. ومن ثمّ، فإن تنمية مهارات الذكاء الثقافي لديهم يساهم في إعدادهم للاندماج في بيئات العمل والدراسة متعددة الجنسيات والثقافات في المستقبل.

4-دوافع اختيار الموضوع

تعود دوافع الباحث لاختيار موضوع الدراسة لعدة اعتبارات نلخصها كما يلي:

- حداثة وحيوية موضوع البحث؛ حيث أنه يندرج ضمن المواضيع الجديدة في الدراسات العلمية في علوم الإعلام والاتصال نتيجة تطور تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال كشبكات التواصل الاجتماعي وما أحدثته من إشكاليات كثيرة نتيجة الاستخدام الواسع مثل مشكلة تهديد البنى الثقافية والقيمية والاجتماعية لكل المجتمعات في العالم، فأصبح من الضروري إيجاد حلول مقترحة تكون بداية الطريق لتأصيل علمي في المستقبل من طرف الباحثين المتخصصين، إضافة إلى توفره على الموصفات العلمية والمنهجية التي تؤهله ليكون موضوع بحث جديد.

- الرغبة في الجمع بين متغير الذكاء الثقافي ومتغير التفاعل الافتراضي في آن واحد. ودراسة العلاقة التأثير بين المتغيرين خاصة في ظل ندرة الدراسات السابقة - في حدود علم الباحث - التي تناولت علاقة التأثير بين المتغيرين وبأهداف الدراسة الحالية وبالتالي سد هذه الفجوة العلمية.
- الاهتمام الشخصي والعلمي بموضوع الذكاء الثقافي لأهميته في عملية الاتصال الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وعملية التفاعل الافتراضي مع الثقافات المختلفة من أجل الحفاظ على الهوية الدينية والأخلاقية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات في وسط المجتمعات الافتراضية، خاصة عند الطلبة الجامعيين من خلال الدور الكبير الذي يلعبه الذكاء الثقافي في علاقاتهم الاجتماعية سواء في العالم الافتراضي أو حتى في العالم الواقعي.
- الاهتمام الشخصي والعلمي بمجال شبكات التواصل الاجتماعي خاصة بعد تغلغلها في الحياة اليومية لمستخدميها كالطلبة الجامعيين والتأثيرات السلبية على القيم الدينية والثقافة و القيم والبنية الاجتماعية فالطلبة أصبحوا منفصلين عن الواقع الحقيقي واندمجوا في الواقع الافتراضي غير المحدود، وبالتالي محاولة التعرف على تأثيرات الإيجابية للذكاء الثقافي على عملية التفاعل الافتراضي عبر المجتمعات الافتراضية كشبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك، للمساهمة في إيجاد حلول للتأثيرات السلبية الكبيرة التي أكدتها جل البحوث التي درست التأثيرات السلبية لهذه الشبكة على الشباب خاصة الطلبة الجامعيين، فالدراسة تهدف الى عملية استغلال الذكاء الثقافي وأهمية اكتساب مهاراته بحيث يؤثر على عملية التفاعل الافتراضي عبر شبكة التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي وفعال للحد او التقليل من تأثيراتها السلبية التي تحدثها ومن أجل استغلال تلك الشبكة بطريقة مفيدة وبناءة بحيث لا يلغي ثقافتنا وقيمنا أو يؤثر

على علاقاتنا الاجتماعية ولحماية البنية المجتمعية والثقافية والقيمية للوطن العربي والإسلامي بلدنا الجزائر.

– محاولة التعرف على مدى إمكانية تأثير هذا النوع من الذكاء على عملية التفاعل الافتراضي عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك لدى الطالب الجامعي فجلهم شباب وهذه الفئة الأكثر استخداما حسب الاحصائيات الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي منها فيسبوك لسنة 2024.

– كيف يمكن تعلم واكتساب مهارات الذكاء الثقافي لدى الطلبة الجامعيين
– إيجاد نموذج لقياس الذكاء الثقافي لدى الطلبة الجامعيين يكون أداة يستخدمها الباحثين من الطلبة والأساتذة.

5-أهداف الدراسة

– التعرف على مستوى الذكاء الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.
– الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الثقافي والتفاعل الافتراضي عبر شبكة فيسبوك.
– تحديد أثر أبعاد الذكاء الثقافي (ما وراء المعرفة، المعرفة، التحفيز، السلوك) في جودة التفاعل مع الثقافات المختلفة عبر الشبكات الاجتماعية.
– الوقوف على كيفية مساهمة فيسبوك في تعزيز واكتساب قيم وعادات ثقافية جديدة لدى الطلبة.

– دراسة دور التفاعل الافتراضي في تشكيل الهوية الثقافية الرقمية للطلبة الجامعيين.
– تقديم توصيات عملية يمكن أن تسهم في تنمية الذكاء الثقافي لدى الطلبة الجامعيين لتحسين تفاعلهم في البيئات الافتراضية متعددة الثقافات

6-مصطلحات الدراسة

الذكاء الثقافي:

يقصد بالذكاء الثقافي قدرة الفرد على فهم والتعامل بفعالية مع التنوع الثقافي في المواقف المختلفة، ويشمل أربعة أبعاد أساسية:

الميتا معرفي: إدراك الفرد لعمليات التفكير الثقافي الخاصة به.

المعرفي: مدى معرفة الفرد بالقيم والعادات واللغات والأنظمة المختلفة في الثقافات الأخرى.

التحفيزي: الدافعية والرغبة في التعرف والتفاعل مع الثقافات الأخرى.

السلوكي: قدرة الفرد على تعديل سلوكياته اللفظية وغير اللفظية بما يتناسب مع المواقف متعددة الثقافات.

التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

يشير إلى الأنشطة والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد عند تفاعلهم عبر منصات التواصل الاجتماعي مع أفراد من خلفيات ثقافية مختلفة، من خلال التعليقات، المحادثات، تبادل المحتوى، والمشاركة في المجموعات والصفحات ذات الاهتمام المشترك.

شبكات التواصل الاجتماعي:

هي منصات إلكترونية تتيح للأفراد إنشاء محتوى رقمي ومشاركته والتفاعل مع مستخدمين آخرين من مختلف الخلفيات الثقافية والاجتماعية. وقد ركزت الدراسة على منصة فيسبوك كعينة لدراسة أنماط التفاعل الافتراضي.

7- الدراسات السابقة

شاهيناز عبد الرحمن عثمان (2019): "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الذكاء الثقافي وتقليل التطرف الفكري (دراسة استطلاعية)"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي، ولاسيما فيسبوك، في تنمية الذكاء الثقافي وتقليل حدة التطرف الفكري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس والطالبات في كلية التربية بعفيف. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استبانة شملت الأبعاد المختلفة للذكاء الثقافي (المعرفي، السلوكي، الدافعي، وما وراء المعرفة). وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجة الاستخدام الفعال لهذه الشبكات وتنمية الذكاء الثقافي، حيث كلما زاد تفاعل الأفراد مع ثقافات متعددة عبر هذه الوسائط، ارتفعت لديهم مستويات الذكاء الثقافي. كما بيّنت النتائج أن تنمية الذكاء الثقافي تسهم في خفض مستويات التطرف الفكري والانفتاح على الآراء المختلفة، مما يعزز من التفاهم والحوار بين الثقافات المتنوعة عبر الفضاء الافتراضي.

زهير عبد الحميد النواجحة (2017): "الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعات مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي: الفيس بوك نموذجاً"

هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الذكاء الثقافي لدى عينة مكونة من 230 طالباً من جامعتي الأقصى والقدس المفتوحة من مستخدمي فيسبوك، من خلال التركيز على الأبعاد الأربعة للذكاء الثقافي: ما وراء المعرفة، التحفيز، السلوك، والمعرفة. بيّنت نتائج الدراسة أن الطلبة يمتلكون مستوى مرتفعاً من الذكاء الثقافي نتيجة لاستخدامهم المستمر لفيسبوك كمنصة للتواصل والتفاعل مع أصدقاء من خلفيات ثقافية مختلفة، ما ساهم في رفع وعيهم الثقافي وتوسيع مداركهم حول العادات والقيم المتنوعة. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الجنس أو عدد الأصدقاء أو عدد ساعات الاستخدام أو

المستوى الأكاديمي، ما يشير إلى أن تنمية الذكاء الثقافي عبر وسائل التواصل قد تكون عملية تراكمية متأثرة بكثافة التفاعل الثقافي وليس بالعوامل الديموغرافية.

المعز أبكر أحمد عبد الله (2022): "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب جامعة شندي"

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الثقافي لدى طلاب جامعة شندي بالسودان، وذلك من خلال تطبيق استبانة على عينة ميدانية وتحليل البيانات باستخدام اختبار كاي تربيع (χ^2) لقياس الارتباط بين استخدام هذه الوسائط واكتساب المعارف الثقافية. وأشارت النتائج إلى وجود دلالة إحصائية قوية على دور شبكات التواصل في نشر المعلومات الثقافية وتنمية قيم التسامح والانفتاح الثقافي وتعزيز المشاركة في الحوارات العابرة للثقافات، مما يدعم فرضية أن هذه الوسائط الرقمية تمثل أحد الأدوات الحديثة الفعالة في بناء الوعي الثقافي الجامعي وتوسيع أفق الطلاب نحو ثقافات متعددة في بيئات افتراضية مفتوحة.

دربي بن عبدالله الدربي (2023): "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل رأس المال الثقافي - دراسة ميدانية على الطلاب الجامعيين في جامعة أم القرى بمكة المكرمة"

استهدفت هذه الدراسة التعرف على تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل رأس المال الثقافي لدى طلاب جامعة أم القرى، من خلال دراسة ميدانية استقصت دور فيسبوك وغيره من الشبكات الاجتماعية في تكوين المهارات والقيم الثقافية اللازمة للتفاعل مع بيئات متعددة الثقافات. اعتمدت الدراسة على منهج وصفي كمي لجمع وتحليل البيانات، وأظهرت النتائج أن الاستخدام المكثف والموجه لمنصات التواصل يساهم في تعزيز اكتساب المهارات الحوارية والتعبيرية، وتوسيع القيم الثقافية، كما يعزز من القدرة على الانخراط في نقاشات

ثقافية متنوعة، مما ينعكس إيجاباً على تنمية الذكاء الثقافي لدى الطلاب الجامعيين في بيئات تعليمية متنوعة.

8- النظرية المؤطرة للدراسة

تعتمد هذه الدراسة في إطارها النظري على نظرية الذكاء الثقافي Cultural Intelligence Theory التي تعد من النظريات الحديثة التي تهتم بفهم كيفية قدرة الأفراد على التكيف والتفاعل بكفاءة مع أفراد من ثقافات مختلفة. تطرح النظرية أن الذكاء الثقافي يتكون من أربعة أبعاد مترابطة: البعد المعرفي (المعرفة بالاختلافات الثقافية)، البعد الماورائي المعرفي (الوعي بعملية التفكير الثقافي والتخطيط له)، البعد التحفيزي (الرغبة في التفاعل مع الثقافات المختلفة)، والبعد السلوكي (القدرة على تعديل السلوك بما يتناسب مع المواقف الثقافية المتنوعة).

وتتكامل هذه النظرية في الدراسة مع أدبيات التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تؤكد الأبحاث أن منصات التواصل أصبحت فضاءات ثقافية متعددة تتيح فرصاً متزايدة للاحتكاك بالآخرين من خلفيات متنوعة، مما يفرض على الأفراد تطوير مهارات الذكاء الثقافي من أجل بناء علاقات إيجابية وتفاعلات مثمرة ضمن هذه الفضاءات الرقمية.

وتتيح النظرية فهماً عميقاً للكيفية التي يمكن من خلالها للطلبة الجامعيين تحسين تفاعلاتهم عبر فيسبوك، من خلال تعزيز مستويات وعيهم المعرفي، وتوسيع معارفهم الثقافية، وتنمية دوافعهم للتفاعل، وضبط سلوكياتهم الاتصالية بما يراعي حساسية التنوع الثقافي في البيئات الافتراضية.

ثانياً: الإجراءات المنهجية

1-مجالات الدراسة

1.1-المجال البشري:

شملت الدراسة عينة من طلبة السنة أولى ماستر بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية في جامعة محمد خيضر - بسكرة، والذين تم اختيارهم باعتبارهم يمثلون فئة من الطلبة الجامعيين الأكثر استخداماً لشبكات التواصل الاجتماعي وبدرجة من النضج العلمي تتيح لهم إدراك أبعاد الذكاء الثقافي والتفاعل الافتراضي. وقد بلغ عدد أفراد العينة 21 طالباً وطالبة تمثلوا في الجنسين مع تفاوت أعمارهم بين (18-22) سنة، ما يسمح بالحصول على بيانات تعكس واقع التفاعل الافتراضي في ظل التنوع الثقافي لدى هذه الفئة.

2.1-المجال المكاني:

أجريت الدراسة في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة محمد خيضر - بسكرة، والتي تعد واحدة من المؤسسات الجامعية التي تحتضن تنوعاً طلابياً من مختلف ولايات الوطن، ما يثري الدراسة من حيث تعدد الخلفيات الثقافية والاجتماعية للمبحوثين.

3.1-المجال الزمني:

تم تنفيذ هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من السنة الجامعية 2025/2024، حيث تم توزيع الاستبيانات على العينة وجمع البيانات خلال فترة زمنية امتدت لأسبوع، هذه الفترة القصيرة كانت بسبب التحاق بمقاعد الدراسة في شهر أبريل 2025.

2-نوع الدراسة

تتتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التحليلية التي تهدف إلى استقصاء واقع الظاهرة المدروسة من خلال توصيف مستوى الذكاء الثقافي لدى طلبة السنة أولى ماستر، وتحليل العلاقة بينه وبين أنماط تفاعلهم الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ولا سيما موقع فيسبوك الذي يعتبر من أكثر الشبكات استخداماً في المجتمع الجامعي.

وقد تم اختيار هذا النوع من الدراسات لملاءمته طبيعة الظاهرة قيد البحث، حيث يسمح بتوصيف الظاهرة كما هي قائمة في الواقع، مع تحليل العلاقات الارتباطية بين المتغيرات دون التدخل في المتغيرات موضوع الدراسة.

3-المنهج المستخدم

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأنسب لدراسة العلاقات بين متغيرات الدراسة بشكل غير تجريبي، حيث يتيح هذا المنهج توصيف مستوى الذكاء الثقافي لدى الطلبة وتحليل أنماط استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، مع الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الثقافي ومستوى التفاعل الافتراضي في البيئة الجامعية.

وقد سمح هذا المنهج بجمع بيانات كمية من خلال الاستبيان وتحليلها إحصائياً بهدف الوصول إلى استنتاجات علمية تسهم في فهم الظاهرة المدروسة.

4-عينة الدراسة

تم اختيار العينة بطريقة قصدية نظراً لخصوصية موضوع البحث وحاجته لفئة قادرة على استيعاب المفاهيم المدروسة. وتكونت العينة من 21 طالباً وطالبة من طلبة السنة أولى ماستر بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة محمد خيضر بسكرة. ويتميز أفراد العينة بعدة

خصائص. وقد تمثلت أهمية اختيار هذه العينة في مدى استخدام أفرادها المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي، ووعيهم بأهمية التفاعل مع ثقافات متعددة في البيئة الافتراضية.

5- أدوات جمع البيانات

تم الاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع بيانات الدراسة، وتم تصميمه وفقاً للأطر النظرية المعتمدة في الدراسات السابقة ذات العلاقة، بحيث تضمن ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول: مقياس الذكاء الثقافي

تم بناء هذا المحور استناداً إلى نموذج (Bucker , Furrer & Weem 2015)، الذي أعتمد على تقسيم (Earley & Ang, 2003) إلى أربعة أبعاد: ما وراء المعرفة، المعرفي، التحفيزي، والسلوكي. وقد تضمنت كل بعد مجموعة من العبارات التي يجيب عنها المبحوث وفق مقياس ليكرت السباعي (من 1 لا أوافق بشدة إلى 7 أوافق بشدة) وتم الاعتماد على هذا التغيير الذي حصل في بعض العبارات استناداً للنموذج المحدث من طرف هؤلاء الباحثين.

المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام شبكة فيسبوك

شمل مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة حول:

- مدة الاستخدام.
- عدد ساعات الاستخدام يومياً.
- أوقات الاستخدام المفضلة.
- دوافع الاستخدام (تواصل، ترفيه، تعلم...إلخ).
- سلوكيات التصفح اليومية.

المحور الثالث: التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي

تناول هذا المحور مجموعة من الأسئلة تقيس مدى:

- تفاعل المبحوثين مع أشخاص من ثقافات مختلفة.
- مدى اكتسابهم لعادات وقيم جديدة.
- أثر الفيسبوك في تشكيل الهوية الثقافية للمبحوثين.

6- إجراءات الصدق والثبات

تعتبر المصدقية والثبات من أهم الموضوعات التي تهتم الباحثين من حيث تأثيرها البالغ في أهمية نتائج البحث وقدرته على تعميم النتائج، وترتبط المصدقية والثبات بالأدوات المستخدمة في البحث، ومدى قدرتها على قياس المراد قياسه:

الجدول رقم () نتائج معاملات الثبات ألفا كرونباخ

محاور الإستبيان	عدد العبارات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
المحور الأول: قياس الذكاء الثقافي	20	0.942
المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك	07	0.860
المحور الثالث: التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي	06	0.614
عبارات الإستبيان ككل	33	0.935

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات SPSS V25

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات Cronbach α أكبر من 0.7، وهذا يعني أن جميع محاور الدراسة، والاستبانة ككل ذات درجة مرتفعة من الثبات وبلغ معامل الثبات الكلي لأداة الدراسة (0.935)، لذا يمكن الاعتماد عليها في الدراسة الميدانية.

7-المعالجة الإحصائية للبيانات وأساليب تحليلها

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات المجمعة، تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والذي يرمز له اختصاراً SPSS V24، وهو برنامج يحتوي على مجموعة كبيرة من الاختبارات الإحصائية التي تتدرج ضمن الإحصاء الوصفي مثل التكرارات، المتوسطات والانحرافات المعيارية...إلخ، وضمن الإحصاء الاستدلالي مثل معاملات الارتباط، التباين الأحادي...إلخ، وفيما يلي مجموعة الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في هذا البحث:

- اختبار ألفا كرومباخ alpha Cronbach للتحقق من ثبات أداة القياس.
- المتوسطات الحسابية لمعرفة درجة أهمية إجابات عينة الدراسة وكذا ترتيب العبارات.
- الانحراف المعياري لمدى انحراف الإجابات بانسجام أو تشتت العبارة.

الفصل الثاني

شبكات التواصل الاجتماعي
مجتمعات افتراضية والذكاء
الثقافي

تمهيد:

يتناول هذا الفصل العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي كمجتمعات افتراضية والذكاء الثقافي، حيث يُبرز كيف أن هذه الشبكات الرقمية لا تقتصر على كونها منصات للتواصل فحسب، بل تشكل فضاءات معقدة تتفاعل فيها الثقافات وتتداخل، مما يستدعي فهماً عميقاً للذكاء الثقافي كأداة لفهم وإدارة التنوع الثقافي داخل هذه البيئات الافتراضية. يسلط الفصل الضوء على أهمية الذكاء الثقافي في تعزيز التفاعل الإيجابي بين أعضاء هذه المجتمعات، خصوصاً في ظل العولمة الرقمية التي جعلت من التفاعل عبر الحدود الثقافية أمراً يومياً.

أولاً: الإطار المفاهيمي للمجتمعات الافتراضية - شبكات التواصل الاجتماعي -

المجتمعات الافتراضية هي تجمعات رقمية مرنة تنشأ عبر الإنترنت، تجمع أفراداً من أماكن مختلفة حول اهتمامات مشتركة، وتؤدي أدواراً في التواصل والمعرفة والترفيه، لكنها تقتصر أحياناً للروابط الاجتماعية الحقيقية.

1- مفهوم المجتمعات الافتراضية

1-1- تعريف الافتراض والافتراضية

الافتراض والافتراضية مفهومان يرتبطان بالتفكير النظري والبحث العلمي. فالافتراض هو تصور أو فكرة مبدئية تُستخدم كمنطلق للاستدلال أو تفسير ظاهرة معينة قبل إثبات صحتها، يُعد هذا المفهوم أساساً في منهجية البحث العلمي، حيث يُفترض حل أو علاقة بين متغيرات بغرض اختباره لاحقاً. أما "الافتراضي" فيرتبط غالباً بالمجال الرقمي، ويُشير إلى ما هو غير واقعي فعلياً لكنه يُحاكي الواقع ويؤثر فيه، خاصة من خلال الوسائل التكنولوجية. ويُجسد هذا المعنى بوضوح في "الواقع الافتراضي" الذي تمكّن تقنياته المستخدم من التفاعل مع بيانات ثلاثية الأبعاد محاكية للواقع الحقيقي.¹

إجمالاً، تطور مفهوم "الافتراضي" ليشمل الجانب التخيلي والتقني، فأصبح يشير إلى إدراك واقع يتم إنشاؤه رقمياً، مما يعكس تحولاً في فهمنا للواقع نفسه في ظل تطور الوسائط الإلكترونية الحديثة.

¹ بلعالية دومة أسماء، الثقافة الافتراضية وفق منظومة التواصل الإلكتروني -دراسة استكشافية تحليلية لتشكل الثقافة الافتراضية عبر مواقع "فايسبوك"، أطروحة دكتوراه في وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والمجتمع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، 2019-2020، ص 50.

2-1- تعريف المجتمعات الافتراضية :

قبل الخوض في مفهوم المجتمعات الافتراضية، من الضروري أولاً توضيح المفهوم التقليدي للمجتمع "الطبيعي"، والذي يُفهم على أنه كيان يضم مجموعة من الأفراد تجمعهم روابط متعددة، مثل صلة الدم والقرابة، علاقات العمل، الجوار، وغيرها من أشكال التفاعل اليومي. ويتواجد هؤلاء الأفراد ضمن نطاق جغرافي محدد (المكان) وخلال فترة زمنية معينة (الزمان)، ويخضع سلوكهم وتفكيرهم لمجموعة من القواعد والضوابط المستمدة من القيم الاجتماعية والأدوار التي يؤدونها داخل هذا المجتمع.¹

كما شهد مفهوم "المجتمع" تحولات جذرية بفعل التطور السريع للتكنولوجيا والأنظمة الرقمية، مما دفع الباحثين للتساؤل عن طبيعة المجتمعات القادمة وشكل التفاعل الاجتماعي والثقافي فيها. لقد أتاحت شبكة الإنترنت فضاءً جديدًا يضم أنشطة العالم الواقعي، بل ويمتد ليشمل مظاهر جديدة تتسم بالتحكم عن بعد (cyber) أو التفاعل عن بعد (télé)، ويُعبّر عنها بوصف "اعتباري" (virtuel) لا بمعنى وهمي، بل كوجود فعلي عبر الصور والكلمات والرموز.²

في هذا السياق، ظهرت مجتمعات إلكترونية تتيح للناس من مختلف أنحاء العالم التفاعل وتبادل الآراء دون الحاجة للتواصل الجسدي المباشر، وهو ما يؤثر بشكل واضح في القيم الاجتماعية والثقافية، كما حذر البعض من تهديد هذا النمط الجديد لمؤسسات المجتمع التقليدية

¹ عبد الله سحر عويس وآخرون، أنماط التعليم العالي في ظل الفضاء السيبري والكفايات المطلوبة: دراسة تحليلية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 07، 2017، ص 280.

² فريدة مصباح، فارس شاشة، دراسة المجتمع الافتراضي: إشكالات استمولوجيا، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 11، العدد 03، 2023، ص 05.

مثل الأسرة والدين والتعليم والفن، التي تلعب دوراً أساسياً في الحفاظ على الحضارة ونقلها للأجيال.¹

وقد تعددت التعريفات المتعلقة بمفهوم المجتمعات الافتراضية تبعاً لاختلاف التخصصات؛ فقد تناولها باهتمام كل من الباحثين في علوم الحاسوب والاتصالات، وعلماء الاجتماع، وكذلك رجال السياسة. وقد عرّفها عمرو الجويلي بأنها جماعات نشأت نتيجة للثورة المعلوماتية، التي ساهمت في تقليص المسافات الجغرافية، مما أتاح للأفراد فرصاً أوسع للتواصل.²

ومن أبرز التعريفات للمجتمع الافتراضي هو ما قدّمه "هاورد راينغولد" Howard Rheingold، حيث وصفه بأنه عبارة عن تجمعات اجتماعية تتكوّن من أفراد موزعين في أماكن متفرقة، يتواصلون عبر شبكة الإنترنت "NET". وتتشرك هذه المجموعات في الاهتمامات والقيم، وتتشأ بينها علاقات اجتماعية من خلال تفاعلهم واتصالهم الرقمي. ويحدث ذلك عندما يستمر الأفراد في النقاشات لفترة كافية تمكنهم من تطوير روابط إنسانية قائمة على التفاهم والمشاعر، مما يؤدي إلى تكوين شبكات من العلاقات الشخصية داخل الفضاء السيبراني للإنترنت.³

¹ ، Howard Reinold, The Virtual Community, Homesteading on the Electronic Frontier, MIT Press, 1993, p 16.

² مروى ماي، المجتمعات الافتراضية... ملاذ واقعي للمطالبين بالحرية، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، العدد 07، 2016، ص 104.

³ الأعرجي جلال علي، المجتمعات الافتراضية واقع جديد. بحث تحليلي، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 08، 2012، ص 146.

كما يرى "إريكسون" أن مفهوم المجتمع الافتراضي يشير إلى المحادثة والحوار القائمين على استخدام الحاسوب، موضحاً أن هذا النوع من الحوار — بغض النظر عن طبيعته — يعتمد بالأساس على التفاعلية بين عدد من المتصلين والمستخدمين.¹

المجتمع الافتراضي يُعد شكلاً معاصراً للمجتمع التقليدي، يُعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية عبر التفاعل والتفاوض، متحرراً من القيود الجغرافية والمادية. ويوفر هذا الفضاء الرقمي فرصة للتعبير وإعادة بناء الهوية الثقافية والاجتماعية، كما يُساهم في إحداث تغييرات في القرارات السياسية والاجتماعية، من خلال تداخل الأفكار ضمن بيئة تواصل افتراضية جديدة.²

يرى العالم ماريو جباريس أن الأنشطة المتنوعة قد تُحدث تفاعلاً بين الأفراد الذين يشتركون في اهتمامات معينة، من خلال المجتمعات الافتراضية، حيث يشعر المشاركون فيها برضا أكبر نتيجة لهذا التفاعل، كما أشار نسيم وواتسون إلى أن هذه البيئات لا تقوم فقط على التواصل وتبادل الاهتمامات، بل تعتمد أيضاً على تبادل الأفكار والمشاعر.³

استناداً إلى التعريفات السابقة يمكن القول أن المجتمعات الافتراضية هي كيانات رقمية تجمع أفراداً من أماكن متفرقة يشتركون في اهتمامات وأفكار مشتركة، ويتفاعلون عبر الإنترنت بشكل يُحاكي العلاقات الواقعية. نشأت نتيجة للتطور التكنولوجي وأعدت تشكيل مفهوم المجتمع التقليدي، إذ أصبحت تقوم على الحوار، تبادل المشاعر والأفكار، دون الحاجة للتواصل الجسدي المباشر، مما أحدث تأثيراً واضحاً في القيم والهوية الاجتماعية والثقافية.

¹ بايوسف مسعودة، الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 05، 2011، ص 395.

² شابي عقي، المؤثرون الرقميون وإعادة تشكيل القيم الاجتماعية-مقاربة انثروبولوجية، مجلة المحترف لعلوم الرياضية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 02، 2025، ص 129-130.

³ Long Paul, Wall Tim، الدراسات الإعلامية الإعلام وأثره على الجمهور، المجموعة العربية للتدريب والنشر، تج: عبر الرحيم هدى عمر، عبد الرحمن نرمين عادل، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، 2017، ص 158.

2- خصائص المجتمعات الافتراضية

تتميز المجتمعات الافتراضية بمجموعة من السمات التي تميزها عن المجتمعات التقليدية، وأبرزها:¹

1. المرونة وتجاوز الحدود الجغرافية: لا تعتمد هذه المجتمعات على المكان أو القرب الجغرافي، بل تنشأ من خلال الاهتمامات والقيم المشتركة بين الأفراد الذين قد لا يعرف بعضهم بعضاً في العالم الواقعي.
2. التواصل الدائم: نظراً لغياب الحدود الزمنية، يمكن للأفراد التواصل في أي وقت، مما ساهم في نموها السريع.
3. الوعد بالانفتاح مقابل خطر العزلة: رغم أنها تعد بالانفتاح والتواصل، إلا أن الاعتماد المفرط على الرسائل النصية ووسائل التواصل قد يؤدي إلى عزلة اجتماعية وانقطاع عن الزيارات الواقعية.
4. الطوعية والاختيار: تقوم هذه المجتمعات على الرغبة الشخصية، دون إلزام أو إكراه، حيث ينضم إليها الأفراد طوعاً.
5. آليات تنظيم وضبط: تحتوي على قواعد وأنظمة تحكم في السلوك والخصوصية، يفرضها إما القائمون على المنصة أو المستخدمون أنفسهم عبر الحجب أو التبليغ.
6. اللامركزية وإخفاء الهوية: تتسم بغياب المركزية واستخدام أسماء مستعارة وصور غير حقيقية، مما يؤدي في بعض الحالات إلى تلاشي الهوية التقليدية وتعدد الحسابات للشخص الواحد.

¹إرفيدة فاطمة محمد، المجتمعات الافتراضية (رؤية تحليلية لحياة بديلة)، مجلة الساتل العلمية المحكمة، العدد 28، 2021، ص 112-114.

7. ضعف العلاقات الاجتماعية: رغم وفرة التفاعل، إلا أن العلاقات فيها غالباً ما تكون سطحية، لأنها تركز على تبادل الأفكار والآراء فقط، بعكس العلاقات الواقعية التي تتسم بالعمق والقوة.

8. سهولة الوصول وغياب التمييز: تسمح هذه المجتمعات بالتواصل دون جهد أو تكلفة، ولا تميز على أساس اجتماعي أو اقتصادي، إلا أنها لا تعوّض مكونات المجتمع الواقعي، إذ تقتصر إلى ما يقارب 81% من عناصره الأساسية، مثل الهوية والعادات والقوانين، مما يجعل الشعور بالانتماء فيها وهمياً أحياناً¹.

3-أنواع المجتمعات الافتراضية

تتعدد أشكال المجتمعات الافتراضية وتتنوع بشكل كبير، وقد تتداخل في وظائفها وخصائصها. ومن أبرز أنواعها ما يلي²:

1. غرف الدردشة الإلكترونية: يُبنى هذا النوع من المجتمعات على مواقع إلكترونية تحتوي على غرفة أو أكثر للدردشة، حيث يمكن لعدد من الأفراد التواصل في الوقت الحقيقي من خلال محادثات نصية، صوتية أو مرئية، بناءً على اهتمامات مشتركة.

2. مواقع تسجيلات الفيديو: يتكوّن المجتمع الافتراضي هنا من خلال مواقع تتيح للمستخدمين رفع مقاطع فيديو مصنفة حسب المواضيع أو العناوين. يتم التفاعل من خلال مشاهدة هذه المقاطع، والتعليق عليها، أو الرد عليها بمقاطع أخرى.

¹ عبد الغفار فيصل محمد، شبكات التواصل الاجتماعي، الجندرية للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2015، ص 126.

² باسم محمد عبد الحليم أحمد، تنظيم المجتمعات الافتراضية "رؤية مهنية"، مجلة العلوم الاجتماعية والتطبيقية، العدد 3، 2024، ص 22.

3. **المدونات الإلكترونية:** تمثل المدونات شكلاً من أشكال المجتمعات الافتراضية، إذ يديرها شخص مسؤول يطرح من خلالها قضايا ومواضيع متنوعة مرتبة زمنياً، ويتفاعل الزوار والمشاركون مع هذه القضايا عبر التعليقات والنقاشات النصية.

4. **المنتديات الإلكترونية:** تُعد من أكثر المجتمعات الافتراضية شيوعاً، وتُدار عادة من قبل مجموعة من المشرفين. تنقسم المنتديات إلى أقسام حسب مجالات الاهتمام، ويشترك فيها الأعضاء وفق قواعد محددة، ولكل عضو صفحة شخصية. يتم التفاعل داخل المنتدى من خلال طرح المواضيع والتعليق عليها ضمن القسم المناسب.

5. **شبكات التواصل الاجتماعي:** تُعد هذه الشبكات الأقرب في طبيعتها إلى المجتمع الواقعي، خصوصاً من حيث بناء العلاقات الاجتماعية بطريقة شبكية. يُنشئ الأفراد حسابات شخصية باستخدام البريد الإلكتروني وكلمة مرور، ويكون لكل فرد صفحة تعكس هويته الافتراضية. يتم التفاعل بين الأعضاء عبر أدوات متعددة مثل المحادثات النصية أو الصوتية أو المرئية، ومشاركة الصور، والفيديوهات، والرسائل.

4-تطور وتشكيل المجتمعات الافتراضية

لم تأت المجتمعات الافتراضية في فضاء الإنترنت بصورة مفاجئة، بل مرت بمراحل متعددة حتى اتخذت شكلها الحالي. ويمكننا الاستدلال على هذا التطور من خلال موقع "فيسبوك" الذي يُعد نموذجاً لمجتمع افتراضي نشأ ليكون وسيلة للتواصل بين طالب وأصدقائه داخل جامعة واحدة، وهو ما يُمثل مرحلة التأسيس والتجريب.¹

لاحقاً، توسّع نطاق استخدام المنصة ليشمل طلاباً من جامعات أخرى، وهي ما يمكن تسميته مرحلة النمو. ومع مرور الوقت، بدأ الموقع في استقطاب مستخدمين من ولايات ودول

¹ جواهر الجمّوسي، الافتراضي والثورة، مكانة الإنترنت في نشأة مجتمع مدني عربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2016م، ص 62.

متعددة، ليلبغ بذلك مرحلة الانتشار والتوسع. وهذه المراحل الثلاث تنطبق على معظم شبكات التواصل الاجتماعي مثل تويتر، إنستغرام، وسناب شات.

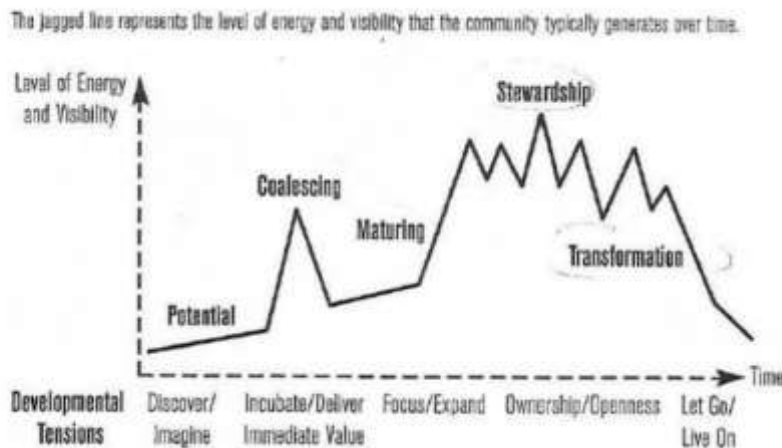
وخلال هذا المسار التطوري، تسعى المجتمعات الافتراضية إلى ترسيخ ما يُعرف بالشعور بالجماعة أو الإحساس بالانتماء المجتمعي، والذي يتشكل من خلال عدة عوامل أساسية، أبرزها:¹

- الإحساس بالانتماء: ويتحقق من خلال إنشاء المستخدم لحساب شخصي، ومتابعته لما يُنشر، وتفاعله مع المستخدمين الآخرين داخل المجتمع الافتراضي.
- الإحساس بالتأثير: إذ يشعر الفرد بقدرته على التأثير في الآخرين من خلال المنشورات، والتفاعلات المختلفة كالإعجابات، والتعليقات، وإعادة النشر، وذلك بحسب خصائص كل منصة.
- تبادل الدعم النفسي والاجتماعي: حيث تظهر مشاعر الودّ والتآزر في مواقف مختلفة، مثل تقديم التهاني في المناسبات، أو المواساة في الأوقات الصعبة.
- الحضور الرقمي الفعّال: فمشاركة الفرد وتواجده المستمر داخل المجتمع الافتراضي، يمثلان نقيضًا للعزلة أو الغياب الذي قد يطرأ عليه بعد فترة من الزمن.
- الثقة: وهي من الأسس الضرورية في البيئة الافتراضية، وتبدأ بثقة الشخص بنفسه، ثم بالآخرين، مما يُمكنه من نشر أفكاره ومشاركاته المختلفة سواء كانت نصوصًا أو صورًا أو مقاطع مرئية.
- الخلفية المشتركة: فالعلاقات داخل المجتمعات الافتراضية تزداد متانة عندما تقوم على أرضية مشتركة من الاهتمامات أو الانتماءات، وغالبًا ما تتشكل مجموعات رقمية - صغيرة أو كبيرة - حول قضايا أو موضوعات أو شخصيات معينة.

¹ فوزية البكر، مخلوقات العالم الرقمي، مقال منشور في صحيفة الجزيرة الإلكترونية، متوفر على الرابط: bit.ly/2krVPBk.

في أدبيات تحليل المجتمعات الافتراضية، توصل الباحثون إلى أن هذه المجتمعات تمر بعدة مراحل منذ نشأتها وحتى اندثارها. ويمكن تمثيل هذه المراحل وفق النموذج التالي :

الشكل رقم (1): نموذج لمرحل تشكل المجتمعات الافتراضية



المصدر: فريدة مصيبح، المرجع السابق، ص 98.

5-غايات ووظائف المجتمعات الافتراضية

5-1- غايات المجتمعات الافتراضية:

تتنوع غايات وأهداف المجتمعات الافتراضية تبعًا لطبيعة كل مجتمع وظروفه، حيث تسعى هذه المجتمعات إلى تحقيق مجموعة من الغايات المتباينة، نذكر منها¹:

- غايات دينية وأخلاقية: كالدعوة إلى الخير، وتبادل النصائح، ومشاركة المحتويات الدينية سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية.

- غايات تجارية: وتتمثل في الترويج للسلع والخدمات عبر التسويق والإعلانات الإلكترونية.

¹ رفعت محمد مصطفى، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2018، ص 43.

- **غايات سياسية:** حيث تُستخدم هذه المجتمعات كأداة للتعبئة والتحريض، وقد شهد العالم العربي دورًا بارزًا لمواقع مثل فيسبوك وتويتر في تحريك الثورات وانتقالها من بلد إلى آخر.
- **غايات تعليمية:** وذلك من خلال تبادل المعرفة، والمواد التعليمية، وتداول الأخبار والمعلومات ذات الطابع الأكاديمي.
- **غايات ترفيهية:** مثل تبادل المقاطع الموسيقية، والصور، ومقاطع الفيديو، وغيرها من الوسائط الترفيهية.
- **غايات نفسية واجتماعية:** بهدف كسر العزلة الاجتماعية، وبناء صداقات وعلاقات جديدة.
- **غايات أدبية:** تتمثل في نشر وتبادل النصوص الأدبية، ومناقشتها وتبادل الآراء حولها.
- **غايات عاطفية:** مثل إنشاء علاقات عاطفية قد تتطور إلى الزواج أو تنتهي بالفشل.
- **غايات غير أخلاقية:** تشمل ممارسات محرّمة وغير مقبولة اجتماعيًا كالعلاقات الجنسية غير الشرعية.¹

¹ لبركات نوال، الفضاء السيبري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثاني "الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر التحديات والفرص"، 25-26 نوفمبر، 2024، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ص 17.

5-2- وظائف المجتمعات الافتراضية

تؤدي المجتمعات الافتراضية مجموعة من الوظائف الاجتماعية والمعلوماتية المهمة، من أبرزها:¹

- تعزيز التواصل الاجتماعي من خلال إتاحة فضاءات للتفاعل مع الآخرين.
- المساهمة في اكتشاف الأشخاص والأفكار والمواهب والقدرات المختلفة عبر التفاعل المتبادل.
- تسريع تداول المعلومات والأخبار بين الأفراد والمجموعات.
- إتاحة استخدام تطبيقات متعددة مثل الاستبيانات والمشاركة في الأنشطة الجماعية.
- الاستعاضة عن البريد الإلكتروني باستخدام الرسائل الفورية في هذه المجتمعات.
- تعزيز الشبكات المهنية وربط الأفراد بمجموعات ذات اهتمامات مشتركة.
- الترويج للأعمال والخدمات الخاصة بالأفراد أو المؤسسات من خلال الإعلانات والدعاية.
- الحصول على تغذية راجعة وآراء المستخدمين بشأن الخدمات أو المنتجات أو الأفكار المطروحة.
- جذب المتابعين والزوار إلى الصفحات الخاصة بالمؤسسات أو الأفراد.
- تحقيق التفاعل الاجتماعي والتشجيع على المبادرات الفردية.
- متابعة الأحداث الاجتماعية والمشاركة في الترويج للفعاليات المهمة.

¹ رمضان نرين محمد السيد، المجتمعات الافتراضية، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، المجلد 02، العدد 02، 2019، ص 2018-2019.

- تبادل الذكريات والصور والتوصيات الشخصية.
- الاحتفاظ بالمواضيع المطروحة للنقاش والملاحظات المختلفة.
- توفير إعدادات خصوصية مرنة تسمح بتكييف المنصة حسب حاجات المستخدم.
- سهولة الاستخدام بفضل الواجهات البسيطة وسهولة الإجراءات.

ثانياً: المجتمعات الافتراضية والتحول الى جيل افتراضي

المجتمعات الافتراضية غيّرت أساليب التواصل وساهمت في تشكيل جيل رقمي جديد، خاصة بين الشباب. يتفاعل هذا الجيل عبر الإنترنت، ما أثر على القيم والعلاقات الاجتماعية، مما يستدعي دراسة وفهم هذا التغيير.

1- مستويات التلقي في المجتمعات الافتراضية

التلقي في المجتمعات الافتراضية هو عملية نشطة يقوم بها المستخدمون عند استقبالهم للمحتوى الرقمي، ويتضمن عدة مستويات تتفاعل مع طبيعة النص الرقمي وخصائص البيئة الافتراضية¹:

- **المستوى الأول: التلقي السطحي أو الاستهلاكي:** حيث يستهلك المستخدم المحتوى بشكل مباشر دون تحليل عميق، مثل قراءة منشورات أو مشاهدة فيديوهات بشكل عابر، ويكون التفاعل محدوداً غالباً إلى الإعجاب أو المشاركة السريعة.

¹مي عبد الله، وآخرون، إشكاليات التلقي في لاتصال الرقمي، مداخلات المؤتمر الذي نظّمته الرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال بالتعاون مع جامعة دھوك في نيسان 2019، ص 84.

- **المستوى الثاني: التلقي النقدي أو التأويلي:** في هذا المستوى، يقوم المستخدم بتحليل المحتوى، تفسير معانيه، وربطه بسياقات أخرى، مما يؤدي إلى فهم أعمق ووعي أكبر بالمضمون، وقد ينتج عنه نقد أو قبول أو رفض للمحتوى.

- **المستوى الثالث: التلقي التفاعلي:** يتضمن هذا المستوى مشاركة المستخدم في الحوار والنقاش داخل المجتمع الافتراضي، حيث يساهم في إنتاج محتوى جديد أو تعديل المحتوى الموجود، ويشارك في بناء المعرفة الجماعية.

- **المستوى الرابع: التلقي الاجتماعي:** يشمل هذا المستوى تأثير التلقي على العلاقات الاجتماعية للمستخدم داخل المجتمع الافتراضي وخارجه، حيث يساهم التفاعل في تشكيل الهوية الاجتماعية وبناء رأس المال الاجتماعي¹.

هذه المستويات تعكس أن التلقي في المجتمعات الافتراضية ليس مجرد استقبال سلبي للمعلومات، بل هو عملية ديناميكية تتداخل فيها الأبعاد المعرفية، الاجتماعية، والنفسية، وتتأثر بالسياق الرقمي والتقني للمجتمع الافتراضي.

2- أنماط التفاعل في المجتمعات الافتراضية

تتنوع أنماط التفاعل في المجتمعات الافتراضية حسب طبيعة البيئة الرقمية وأهداف الأعضاء، ويمكن تلخيصها كما يلي²:

¹ محمد جلال حسين، المجتمع الافتراضي ودوره في تشكل رأس المال الاجتماعي لدى عينة من المصابات بالفيبروميالجيا- دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية-، مجلة الدراسات الإفريقية، المجلد 45، العدد 01، 2023، ص 155-157.

² القرني عبد الله أحمد، التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية: دراسة مسحية على أساتذة وطلاب التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 179، 2016، ص 10-13.

- **التفاعل النصي والرمزي:** يعتمد على تبادل الرسائل النصية، الرموز التعبيرية، والصور عبر المنتديات وغرف الدردشة، حيث يشكل النص الوسيلة الأساسية للتواصل بين الأعضاء، وهو نمط شائع في معظم المجتمعات الافتراضية.
 - **التفاعل في العوالم الافتراضية ثلاثية الأبعاد:** يتم من خلال شخصيات افتراضية (avatars) تمثل المستخدمين، حيث يمكنهم التفاعل في بيئة محاكاة تشبه الواقع، مثل "سكند لايف"، مع إمكانية إقامة علاقات اجتماعية وممارسة أنشطة مشتركة بشكل حي، مما يعزز الشعور بالوجود والارتباط.
 - **التفاعل المهني والتعليمية:** يشمل تبادل الخبرات والمعرفة بين الأعضاء في مجتمعات مهنية أو تعليمية، حيث يتم النقاش حول مواضيع متخصصة، وتقديم الدعم والمشورة، مما يساهم في التعلم الجماعي والتطوير المهني.
 - **التفاعل الاجتماعي والترفيهي:** يتركز على بناء صداقات جديدة ومشاركة الاهتمامات والهوايات، مثل مجموعات الألعاب أو الفنون، ويهدف إلى الترفيه وتعزيز الروابط الاجتماعية.
 - **التفاعل غير المتوازن:** في بعض المجتمعات، يتركز النشاط في عدد محدود من الأعضاء النشطين، بينما يكون معظم الأعضاء متلقين سلبيين، مما يؤثر على ديناميكية التفاعل داخل المجتمع.¹
- هذه الأنماط تعكس تنوع طرق التواصل والتفاعل في المجتمعات الافتراضية، وتظهر كيف يمكن للبيئة الرقمية أن توفر فضاءات متعددة للتواصل الاجتماعي، التعليمي، والمهني، مع اختلاف مستوى التفاعل بين الأعضاء.

¹القرني عبد الله أحمد، المرجع الأسبق، ص 13.

3- المجتمعات الافتراضية بين المشاركة والتفاعلية

المجتمعات الافتراضية هي مجموعات من الأفراد يتواصلون عبر الإنترنت أو منصات رقمية، ويشتركون في اهتمامات أو أهداف مشتركة مثل التعليم، العمل، أو الترفيه. تتميز هذه المجتمعات بالتفاعل المستمر بين أعضائها من خلال تبادل المعلومات، الأفكار، والمشورة عبر وسائل متعددة كالمنتديات، غرف الدردشة، ومواقع التواصل الاجتماعي.

تتسم المجتمعات الافتراضية بثقافة مشاركة حيث يشعر الأعضاء بأهمية مساهماتهم ويرون أنفسهم جزءًا من جماعة ذات صلة اجتماعية. هذا التفاعل لا يقتصر على استهلاك المحتوى فقط، بل يشمل إنتاجه وتعديله، مما يعزز بناء المعرفة الجماعية. كما تسمح العوالم الافتراضية ثلاثية الأبعاد للأعضاء بالتفاعل بشكل أكثر حيوية من خلال شخصيات افتراضية، مما يخلق تجربة تواصل تشبه الواقع.¹

تمر المجتمعات الافتراضية بمراحل تطور تبدأ بالتأسيس والتجريب، ثم الانطلاق، تليها مرحلة النمو الداخلي ثم الخارجي، حيث تتوسع لتشمل أعضاء جدد من خارج المجموعة الأصلية. خلال هذه المراحل، تسعى المجتمعات إلى تعزيز شعور الانتماء والقدرة على التأثير وتبادل الدعم بين الأعضاء، وهو ما يخلق إحساسًا قويًا بالمجتمع رغم غياب التفاعل الوجهي المباشر.²

تقدم المجتمعات الافتراضية فوائد عديدة مثل فرص التعلم والتطوير، بناء شبكات علاقات مهنية، الدعم الاجتماعي، والوصول إلى جمهور واسع من مختلف أنحاء العالم. كما تعزز التعاون والإبداع من خلال التفاعل المستمر بين الأعضاء.

¹ Mohamad Alaaeddin, "ما هي المجتمعات الافتراضية؟" 15 أكتوبر 2024, <https://www.linkedin.com/pulse>

² مي عبد الله، وآخرون، المرجع السابق، ص 55.

بشكل عام، تُمثل المجتمعات الافتراضية فضاءً ديناميكياً يجمع بين المشاركة والتفاعلية، حيث يساهم الأعضاء في بناء محتوى مشترك، ويشكلون روابط اجتماعية قوية رغم بعدهم الجغرافي

4- التفاعل الاجتماعي في ظل المجتمعات الافتراضية

التفاعل الاجتماعي في ظل المجتمعات الافتراضية يشكل بديلاً جديداً للمجتمعات التقليدية، حيث يتجاوز الحواجز الجغرافية والسياسية، ويجمع الأفراد حول اهتمامات وأهداف مشتركة عبر منصات رقمية متعددة مثل المنتديات، غرف الدردشة، ومواقع التواصل الاجتماعي¹. هذه المجتمعات تتيح للأعضاء التواصل المستمر وتبادل المعلومات، مما يعزز الشعور بالانتماء والهوية الاجتماعية رغم غياب التفاعل الوجهي المباشر¹.

تتميز المجتمعات الافتراضية بقدرتها على خلق فضاء رمزي جديد للعلاقات الاجتماعية، حيث تتشكل جماعات افتراضية تشترك في قيم وأعراف خاصة بها، وتقوم على قواعد ضبط اجتماعي مختلفة عن المجتمعات التقليدية، كما أن العوالم الافتراضية ثلاثية الأبعاد تضيف بعداً تفاعلياً متقدماً، حيث يمكن للأعضاء التفاعل من خلال شخصيات افتراضية، مما يحاكي التفاعل الواقعي ويعزز الروابط الاجتماعية².

الدراسات الميدانية، مثل دراسة التفاعل الاجتماعي داخل مجتمع فيسبوك، تشير إلى أن التفاعل في المجتمعات الافتراضية يؤثر على العلاقات الاجتماعية الحقيقية، وقد يكون له انعكاسات إيجابية أو سلبية على الأفراد، خاصة في أوساط الشباب الجامعي، كما أن الحضور

¹ حسين محمود هشيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 81.

² عاشور رائدة عبد العزيز، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة الإعلامية لرئيس الدولة في ظل اندلاع الثورات العربية، المكتب العربي للمعارف، مصر، 2005، ط1، ص 25.

الاجتماعي والهوية الاجتماعية يلعبان دوراً محورياً في تعزيز المشاركة والانتماء داخل هذه الجماعات الافتراضية.

من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، توفر المجتمعات الافتراضية فرصاً لتبادل المعلومات الفوري، الدعم الاجتماعي، والتفاعل التجاري المباشر بين الأعضاء، مما يخلق بيئة اجتماعية واقتصادية متكاملة عبر الإنترنت.¹

5- المجتمعات الافتراضية والتغير الاجتماعي

شهدت المجتمعات الافتراضية تطوراً كبيراً مع انتشار وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، حيث أصبحت تشكل بديلاً للمجتمعات التقليدية، وأدت إلى تغييرات ملحوظة في القيم، طرق التواصل، والعلاقات الاجتماعية. هذه المجتمعات تسمح بالتواصل الإلكتروني الافتراضي بين الأفراد والجماعات، مما يفتح المجال أمام علاقات اجتماعية أكثر انفتاحاً وتنوعاً، لكنها في الوقت نفسه تفرض تحديات على القيم والضوابط الاجتماعية التقليدية.²

تشير الدراسات الإثنوغرافية إلى أن المجتمعات الافتراضية تؤثر بشكل خاص على الأسرة الجزائرية، حيث تغيرت أنماط التفاعل الأسري نتيجة الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى تغييرات اجتماعية وثقافية ملموسة داخل الأسرة والمجتمع.

تُبرز المجتمعات الافتراضية دورها في خلق شعور بالانتماء والقدرة على التأثير بين أعضائها، كما تسهم في تبادل الدعم النفسي والاجتماعي، وتوفير حضور فعال يخفف من مشاعر العزلة. لكنها في الوقت ذاته قد تؤدي إلى تراجع القيم الاجتماعية التقليدية، وظهور

¹ سناء نحال، أسماء لعموري، التفاعل الاجتماعي في ظل المجتمعات الافتراضية -دراسة تحليلية لخاصية البث المباشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 11، العدد 02، 2023، ص 30-32.

² خالد سالم عبد اله، مدى قدرة المجتمعات الافتراضية على التغيير الإيجابي أو السلبي في واقع المجتمعات العربية (دراسة تحليلية من المستوى الثاني)، مجلة كلية الفنون والإعلام، العدد 14، 2022، ص 11-14.

ظواهر مثل الفردانية السيبرانية، حيث تسود العلاقات القائمة على المصلحة الشخصية، مما قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية وتوتر العلاقات الأسرية¹.

على الجانب الآخر، يمكن أن تكون المجتمعات الافتراضية حاضنة لتجمعات متطرفة فكرياً أو دينياً، تسهم في نشر خطاب الكراهية والتحريض على العنف، كما حدث مع بعض الجماعات الإرهابية التي استخدمت هذه الشبكات للتجنيد والترويج لأفكارها. هذا يطرح تحديات كبيرة على التضامن الاجتماعي ويقلل من فرص الوحدة المجتمعية².

في المجمل، تلعب المجتمعات الافتراضية دوراً مزدوجاً في التغير الاجتماعي؛ فهي تتيح فرصاً للتواصل والتفاعل والتعلم، لكنها في الوقت نفسه قد تساهم في تفكك الروابط الاجتماعية التقليدية، وتغيير القيم والأعراف الاجتماعية، مما يستدعي دراسة مستمرة لفهم تأثيراتها وكيفية التعامل معها بشكل إيجابي.

6- المجتمعات الافتراضية والشباب العربي

تشكل المجتمعات الافتراضية فضاءً رقمياً واسعاً يتفاعل فيه الشباب العربي بشكل مكثف، حيث يستخدمون هذه المنصات للتواصل الاجتماعي، تبادل الأفكار، وبناء هوياتهم الرقمية. أظهرت الدراسات أن الشباب العربي من الجنسين يهتمون بالتواصل عبر هذه المجتمعات، مما يجعلهم عرضة لتلقي الإعلانات الإلكترونية التي تؤثر على هويتهم الثقافية وقد تؤدي إلى استلابها، خصوصاً مع التعرض المستمر للمحتوى الإعلامي غير المراقب³.

¹ فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر، دمشق، د.ط، 2002، ص 151.

² علا الخواجة، استطلاع رأي الشباب حول استخدام الانترنت، مجلس الوزراء، مركز دعم واتخاذ القرار، مركز استطلاع الرأي العام، القاهرة، 2019، ص 108.

³ سامي طايح، استخدام الانترنت في العالم العربي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد 41، 2000، ص 93.

تطرح المجتمعات الافتراضية لدى الشباب العربي أبعاداً متعددة، فهي توفر لهم فضاءً للتمرد على السلط التقليدية، والانفلات من القيود الاجتماعية والسياسية، وتتيح لهم فرصاً للتعبير عن الذات وبناء علاقات اجتماعية جديدة تختلف عن العلاقات التقليدية في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع المحلي، هذا التفاعل يخلق نوعاً من "المواطنة الرقمية" التي لا ترتبط بالحدود الجغرافية، بل بفكرة رمزية عن الوطن، حيث يمكن للشباب المشاركة والتفاعل بحرية دون قيود، مما يعزز شعورهم بالانتماء والقدرة على التأثير.¹

مع ذلك، يواجه الشباب تحديات مثل ضعف الروابط الأسرية والقربانية، وتعزيز الفردانية والانتماءات الافتراضية الضعيفة، إلى جانب التأثير بقيم هجينة قد تبتعد عن القيم التقليدية المرتبطة بالدولة القومية. كما أن هناك مخاطر مرتبطة بالهوية الثقافية بسبب التعرض المستمر للمحتوى الإلكتروني والإعلانات التي قد تساهم في استلاب الهوية الثقافية.

في السياق السعودي مثلاً، أظهرت الدراسات أن العلاقات الافتراضية بين الشباب تلعب أدواراً متعددة في حياتهم الاجتماعية، مع تأثيرات واضحة على سلوكياتهم وتوجهاتهم، مما يعكس أهمية فهم هذه الظاهرة وتأثيراتها الاجتماعية.²

بشكل عام، المجتمعات الافتراضية تمثل فضاءً هاماً للشباب العربي للتواصل، التعبير، والمشاركة السياسية والاجتماعية، لكنها في الوقت ذاته تطرح تحديات تتطلب وعياً ثقافياً واجتماعياً لمواجهتها بشكل إيجابي.

¹ Danah Boyd ; Understanding Socio-Technical Phenomena in Web 2.0 Erea ; MicrosoftResearch New England ; Combridge MA ; 22sd of September 2008 in <http://www.danah.org/papers/talks/MSR-NE-2008.html>; at 28-05-2025.

² نائلة ابراهيم عمارة، استخدامات الانترنت والتفاعل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت موقع <http://www.biboslam.net>).

ثالثاً: شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك

أحدثت شبكة فيسبوك تحولاً كبيراً في طرق التواصل الاجتماعي، إذ بدأت كأداة لربط طلاب الجامعات، وسرعان ما تطورت إلى منصة عالمية تجمع ملايين المستخدمين. وقد أصبحت وسيلة فعالة للتواصل، وتبادل المعلومات، والتأثير في الرأي العام، مما يجعل دراستها ضرورية لفهم أثرها المتنامي على المجتمع.

1-نشأة شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك

انطلقت شبكة فيسبوك يوم 4 فيفري 2004، على يد مارك زوكربيرج، وكان الهدف الأساسي منها هو ربط طلاب جامعة هارفارد ببعضهم البعض، وقد تميزت هذه الشبكة الاجتماعية عن غيرها من مواقع التواصل بكونها انبثقت من الوسط الجامعي، حيث سعى مؤسسها إلى الربط بين حوالي 2000 كلية باستخدام تقنية بسيطة، تتيح للمستخدمين إنشاء حساب إلكتروني خاص بهم والانضمام إلى شبكة الكلية التي ينتمون إليها، مع إمكانية تصفح حسابات كليات أخرى.¹

سُمي "فيسبوك" بهذا الاسم تيمناً بما كان يُعرف بـ "كتاب الوجوه (Face Book)"، وهو دليل مطبوع كان يُوزع على طلاب الجامعات لتعزيز التعارف بينهم، خاصة بعد التخرج عندما يتفرون في أماكن مختلفة.

في بدايته، كان فيسبوك مخصصاً فقط لطلاب جامعة هارفارد، ثم توسع تدريجياً ليشمل جامعات ومدارس أخرى، ثم الشركات والمؤسسات. وفي عام 2006، حدث تحول مهم في شروط الاستخدام، حيث لم يعد من الضروري امتلاك بريد إلكتروني تابع لمؤسسة تعليمية أو

¹ Harvey Jones, Jos_e Hiram Soltren, Facebook Threats to Privacy, site: <http://groups.csail.mit.edu.vu> le:01-05-2025.

شركة، بل أصبح بإمكان أي شخص فوق سن 13 عاماً ولديه بريد إلكتروني الانضمام إلى المنصة.¹

بهذا التطور السريع، تحولت فيسبوك من وسيلة تواصل بين طلاب الجامعات إلى منصة اجتماعية عالمية يستخدمها جميع الأفراد بمختلف أعمارهم وفئاتهم، لأغراض متعددة، منها: بناء العلاقات الاجتماعية، التواصل، التسويق، الإعلان، بل وحتى التضامن المجتمعي مثل ما يُعرف بـ "التوزيع الإلكتروني"، إلى جانب العديد من الاستخدامات الأخرى.

2-سمات شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك

من أهم سمات وصفات شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك:²

- **التواصل الفعال وتبادل المعلومات:** فيسبوك يوفر وسيلة اتصال قوية بين المستخدمين، حيث يمكن تبادل المعلومات والأفكار والآراء بسهولة عبر الرسائل، المنشورات، والتعليقات، ما يجعله منصة رئيسية لتداول الأخبار والمحتوى الثقافي.
- **إمكانية تحميل البيانات الشخصية:** يتيح فيسبوك للمستخدمين تحميل جميع بياناتهم المخزنة، بما في ذلك المنشورات، التعليقات، الرسائل الخاصة، والإعلانات التي تم التفاعل معها، مما يمنح المستخدمين تحكماً أكبر في معلوماتهم.

¹ علي خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص60،61.

²نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، تم استرجاعه بتاريخ 2025/05/10 الرابط: http://www.univ-djelfa.dz/revues/dirassat/index_htm_files

- إعدادات الخصوصية المتقدمة: يمكن للمستخدمين التحكم في من يمكنه رؤية ملفاتهم الشخصية والمحتوى الذي يشاركونه، مع خيارات لتحديد الجمهور أو إخفاء بعض المعلومات، مما يعزز حماية الخصوصية.
- التصميم الجذاب وسهولة الاستخدام: يتميز فيسبوك بواجهة مستخدم متناسقة وجذابة، تدعم الوصول من مختلف الأجهزة (الهواتف، الحواسيب اللوحية، وأجهزة الكمبيوتر)، مع تجربة مستخدم سلسة.
- الإشعارات الفورية: يوفر فيسبوك إشعارات آنية للمستخدمين حول التحديثات، التفاعلات مع منشوراتهم، والأنشطة الجديدة، مما يحافظ على تواصل مستمر ويزيد من التفاعل.
- دعم إنشاء المجموعات والصفحات: يمكن للمستخدمين إنشاء مجموعات وصفحات متخصصة تجمع أفراداً ذوي اهتمامات مشتركة، مما يعزز بناء المجتمعات الافتراضية والتفاعل الجماعي.
- مشاركة المحتوى المتنوع: يسمح فيسبوك بمشاركة الصور، الفيديوها، الروابط، والنصوص، مع إمكانية التعليق والإعجاب، مما يثري التفاعل الاجتماعي بين المستخدمين.
- الرسائل والمكالمات المجانية: يتيح فيسبوك إرسال رسائل خاصة ومكالمات صوتية ومرئية مجانية عبر الإنترنت، مما يسهل التواصل بغض النظر عن المسافات.

- سياسة المحتوى والأخلاقيات: يعتمد فيسبوك سياسة واضحة لإدارة المحتوى، تشمل إزالة المحتوى الضار، الحد من انتشار المحتوى المثير للمشكلات، وتوفير سياقات إضافية للمستخدمين لفهم المحتوى بشكل أفضل.¹

3-تطور شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك

حقق موقع "فيسبوك" انتشاراً واسعاً خلال أول ثلاث سنوات من إطلاقه، حيث جذب أكثر من 52 مليون مستخدم حول العالم، و150 ألف مشترك يومياً. ساهم في انتشاره طلاب الجامعات الذين استخدموه للتواصل وتكوين مجموعات تعكس اهتماماتهم. كما جذب الإعلاميين الذين وجدوا فيه وسيلة فعالة لنشر محتوهم، تفوق "فيسبوك" على مواقع أخرى مثل "MySpace" و"Hi5" بفضل توفيره خصوصية أكبر وتحكم المستخدم بمعلوماته الشخصية. (رفعت، 2018، صفحة 43)

4-تأثير شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك

- التأثير الإيجابي:

ساهم فيسبوك في جعل المجتمعات أكثر انفتاحاً من خلال تسهيل إجراء المحادثات، تبادل الأخبار، مشاركة الفيديوهات والصور، وإنشاء صداقات بين أفراد من مختلف البلدان، مما عزز التواصل الثقافي والاجتماعي. كما أصبح منصة مهمة لنشر الوعي والمشاركة في الأحداث السياسية والاجتماعية، حيث لعب دوراً بارزاً في تنظيم الحركات الاجتماعية مثل ثورات الربيع العربي، وفتح المجال أمام حرية التعبير والمشاركة السياسية.²

¹حاسي مليكة، مواقع التواصل الإلكترونية والتسويق الاقتصادي دراسة في الأهمية والمميزات، الملتقى الدولي الثاني للإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر التحديات والفرص، جامعة بسكرة، 2013، ص12.

²فؤاد شعبان، عبدة صبطي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، د.ط، 2012، ص183

- التأثير السلبي:

رغم فوائده، تسبب فيسبوك في مشكلات اجتماعية ونفسية مثل الإدمان، العزلة الاجتماعية، تراجع التفاعل الواقعي بين أفراد الأسرة، وانتشار الأخبار الكاذبة والشائعات. كما ساهم في ظهور ظواهر سلبية مثل التمرر الإلكتروني، الابتزاز، الإساءة للدين، وتدهور اللغة العربية بسبب الاستخدام الخاطئ للغة في المحادثات. بالإضافة إلى ذلك، أدى الاستخدام المفرط للفيسبوك إلى تراجع التحصيل الدراسي بين الطلاب، وزيادة الصراعات الأسرية.

- التأثير على الإعلام والوعي:

فتح فيسبوك آفاقاً جديدة للإعلام الجماهيري، حيث أصبح المستخدمون فاعلين في نشر الأخبار والتعبير عن آرائهم، مما أدى إلى تحولات في طبيعة الإعلام التقليدي. لكنه في الوقت نفسه أصبح منصة لنشر الكراهية والأخبار المضللة، مما يستدعي وعي المستخدمين ومراقبة المحتوى.¹

- التأثير على الانتماء الاجتماعي:

ساعد فيسبوك في تعزيز شعور الشباب بالانتماء إلى مجتمعاتهم المحلية، وزيادة اهتمامهم بالقضايا الاجتماعية، لكنه أحياناً يسبب تباعداً في العلاقات الاجتماعية الواقعية بسبب الاعتماد على التواصل الافتراضي.²

¹ ألين أوليف عوكي، فيسبوك للجميع، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2009، ص65

² علي محمد بن فتح، مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها القيمية والأخلاقية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص6. تم الاطلاع عليه: 2014/04/12

رابعاً: الذكاء الثقافي والتفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي

مع انتشار شبكات التواصل، أصبح فهم الثقافات ضرورة. الذكاء الثقافي يساعد الأفراد على التفاعل بفعالية مع الآخرين من خلفيات مختلفة، خاصة في البيئات الرقمية.

1- نشأة وتطور مفهوم الذكاء الثقافي

نشأة الذكاء الثقافي تعود إلى بدايات الألفية الثالثة، حيث بدأ الاهتمام المتزايد بفهم التفاعلات بين الثقافات المختلفة نتيجة لتسارع حركة التواصل بين الشعوب عبر القرارات والسياسات، خاصة بعد الحواجز التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع دول الشرق الأوسط، الصين، اليابان، ودول النمرور الآسيوية، ظهر مفهوم الذكاء الثقافي كرد فعل للحاجة إلى دراسة وتطوير القدرات على التفاعل البناء مع هذه الاختلافات الثقافية الحساسة¹.

قدّم كلٌّ من "كريستوفر آيرلي" و"سونغ آنغ" مفهوم الذكاء الثقافي لأول مرة في علم "الاجتماعيات التنظيمية" عام 2003، ومنذ ذلك الحين حاز المفهوم على اهتمام متزايد في مجالات متعددة، لا سيما في علوم الإدارة والقيادة. ففي عام 2004، قام آيرلي (بالتعاون مع سونغ آنغ) بتقديم حلقة دراسية متخصصة حول الذكاء الثقافي في أكاديمية الإدارة الأمريكية، والتي تمثل أكبر منظمة علمية في هذا المجال².

وبحلول عام 2005، بدأ مصطلح الذكاء الثقافي يكتسب اهتماماً من قبل مؤسسات دولية عديدة، بما في ذلك منظمة مجتمع علم النفس الصناعي، التي نظمت جلسات علمية ناقشت الموضوع خلال اجتماعها السنوي، إضافة إلى اتحاد علماء النفس الأمريكيين.

¹ إيمان محمد عباس أحمد، الذكاء الثقافي وعلاقته بقلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20، 2019، ص 129.

² حسونة أمل، أبوناشي منى، الذكاء الوجداني، العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006، ص 30.

وفي نفس العام، تم تقديم المفهوم أيضًا في مؤتمر حول الأنظمة المتعددة الوكالات، مما ساهم في تعزيز حضوره العلمي. ثم، في عام 2006، ظهر المفهوم مجددًا في المؤتمر الدولي السادس لتدريب علم النفس الصناعي، ليحظى بقبول أوسع، خاصة بعد أن نشرت مجلة "تايم" و"النيوزويك" مقالات حوله بوصفه "مؤشرًا عالميًا" للتعامل مع البيئات الثقافية المتنوعة.

منذ ذلك الحين، أصبح الذكاء الثقافي موضوعًا يدرس في مجالات الإدارة الدولية وعلم النفس السلوكي والاجتماعي، ويُعرّف بأنه: "قابلية الفرد على الاندماج عمليًا في الأماكن المتنوعة ثقافيًا"، وهو يشمل مكونات متعددة تتعلق بالإدراك، والدوافع، والسلوكيات التي تُمكن الفرد من التفاعل بفعالية والتأثير ضمن سياقات ثقافية مختلفة.¹

2- مفهوم الذكاء الثقافي

2-1- تعريف الذكاء :

الذكاء هو اسم مشتق من الفعل الثلاثي "ذكا"، ويُذكر في المعجم الوسيط أن أصل الكلمة يعود إلى "ذكت النار" أي اشتد لهبها، وتُستخدم الكلمة للدلالة على شدة التوقد العقلي. ف"ذكا فلان" تعني زاد فهمه وتألق ذهنه، أي ازدادت قدراته العقلية والمعرفية. كما أن كلمة "ذكاء" قد تُشير إلى اكتمال الشيء ونضجه.

ويقول ابن الجوزي إن "الفهم والعلم يتمثلان في قدرة الفرد على الاستيعاب عند سماع الشيء، أما الذكاء فهو سرعة الفهم وحدة الإدراك".²

الذكاء في اللغة الإنجليزية هو Intelligence، وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية Intelligentsia التي تشير إلى "الذهن، الفهم، الحكمة". وقد استخدمها الفيلسوف الروماني

¹ سالم عبد الله سعيد الفاخري، سيكولوجية الذكاء، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2018، ص 125-126.

² السامرائي مهدي صالح مهدي، الذكاء الاجتماعي، دار اليازوري العلمية، ط 01، الأردن، 2021، ص 15.

الشهير "سيسرو" للدلالة على الفطنة والتميز العقلي. أما في علم النفس، فإن مصطلح الذكاء يُستخدم للإشارة إلى معانٍ متعددة ومتشعبة، ومن أبرزها ما يلي:¹

- التكيف مع البيئة: القدرة على مواجهة مشكلات الحياة.

- التعلم: اكتساب المعرفة واستخدام الخبرات السابقة.

- التفكير المجرد: استخدام التحليل والمنطق.

- الوظائف السلوكية: التصرف الهادف، الابتكار، وضبط العواطف.

- القياس: ما تقيسه اختبارات الذكاء.

كما توجد العديد من التعريفات لمفهوم الذكاء، ويُنظر إليه غالبًا كمجموعة من القدرات العقلية المعقدة التي تتفاعل لمواجهة المشكلات، سواء كانت نظرية أو عملية. فالأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الذكاء يمتلكون قدرات عقلية متقدمة، مثل التخيل، والتجريد، والحكم، والاستدلال. كما أن الفروقات الفردية في مستويات الذكاء بين الأشخاص قد تعود إلى عوامل وراثية أو بيئية.²

يرى ثورنديك (Thorndike)، كما أشار إليه الودي (Wadi-Al, 2011)، أن الذكاء هو القدرة على أداء المهام التي تتطلب الفهم والتفكير المنطقي. وقد أوضح أن الذكاء ليس صفة ثابتة، بل هو شيء يمكن اكتسابه وتطويره من خلال الخبرة والتعلم، كما أنه قابل للتغير والنمو مع مرور الوقت.³

¹ بدیع القشاشعة، المختصر في مفهوم الذكاء، المركز السيكولوجي للنشر الإلكتروني، فلسطين، 2021، ص 18-19.

² عبد الرحمن عدس، علم النفس التربوي (نظرة معاصرة)، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ص 34، 1999.

³ منى كاظم عبد المهدي عباس عبد مهدي الشريفي، الذكاء الثقافي لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة كربلاء في العراق وعلاقته بالمناخ التنظيمي السائد في مدارسهم من وجهة نظر المعلمين، مذكرة ماجستير الإدارة القيادية والتربوية، جامعة الشرق الأوسط، 2017، ص 12.

كما تشير بعض التعريفات الشائعة للذكاء إلى أنه يرتبط بقدرة الفرد على التعلم واكتساب المعرفة. فعلى سبيل المثال، يعرف "وودرو" (Woodrow) "الذكاء بأنه" القدرة على اكتساب القدرة"، بينما يرى "كلفن" (Colvin) "أن الذكاء هو" القدرة على التعلم"، أما "ديربورن" (Dearborn) "فيُعرّفه بأنه" القدرة على اكتساب الخبرة والاستفادة منها"¹

2-2- تعريف الذكاء الثقافي:

بالرغم من أن مفهوم الذكاء الثقافي يُعد حديث النشأة، إلا أنه جذب اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين في مجالي علم النفس والتنمية البشرية. ويُعد كل من أيرلي وموسكواسكي أول من قدّم تعريفاً لهذا المفهوم، حيث وصفاه بأنه "القدرة على التكيف وأداء المهام بفعالية ضمن سياقات ثقافية مختلفة"².

كما عرّفه روبرت ستيرنبرغ (Sternberg, 2006) بأنه: "القدرة على التفاعل بفعالية مع الآخرين من خلفيات ثقافية مختلفة، من خلال امتلاك مهارة التمييز بين الإشارات اللفظية وغير اللفظية، والتصرف بناءً على فهم السياق الثقافي المناسب"³.

أما "باترسون" فيرى أن الذكاء الثقافي هو القدرة على التكيف والاندماج ضمن بيئات متعددة الثقافات، والانخراط في سلوكيات تتطلب استخدام كفاءات لغوية واجتماعية متنوعة⁴. ويعد الذكاء الثقافي في نظره مهارة عقلية واجتماعية تُمكن الفرد من التأقلم والتواصل بكفاءة ضمن بيئات ثقافية متنوعة.

¹ السيد إبراهيم جابر، الذكاء عند الطفل، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2015، ص 09.

² الشهراني دعاء محمد سعد، الذكاء الثقافي وعلاقته بجودة الحياة لدى الطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة، مجلة كلية التربية، العدد 168، 2016، ص 913.

³ عبد الوهاب يوسف يونس، الذكاء الثقافي وعلاقته بالتوجهات الشخصية عند طلبة الجامعة، مجلة ديالي، العدد 85، 2020، ص 77.

⁴ Peterson, B. cultural intelligence: a guide to working with people from other cultures. yarmouth, Me,intercultural Press. 2004, p 65.

نستعرض في الجدول التالي مجموعة من التعريفات التي قدّمها عدد من الباحثين لهذا

المفهوم:¹

الجدول رقم (1): تعريفات الذكاء الثقافي

الكاتب والسنة	التعريف
Ang & Earley, 2003	الذكاء الثقافي هو انعكاس لقدرة الأفراد على جمع المعلومات ومعالجتها، واتخاذ قرارات فعالة تساعدهم على التكيف مع سياقات ثقافية جديدة.
Earley et al., 2004	يُعد الذكاء الثقافي نوعاً مكماً من الذكاء، يوضح قدرة الفرد على التكيف ومواجهة التنوع، والعمل في بيئات ثقافية تختلف عن بيئته الأصلية
Johnson et al., 2006	يشير إلى فعالية الفرد في دمج المعارف والمهارات والسمات الشخصية للعمل بنجاح مع أشخاص ينتمون إلى ثقافات ودول مختلفة.
Livermore, 2011	هو القدرة على العمل بفعالية ضمن مجموعة متنوعة من السياقات الثقافية، كالثقافات العرقية، والجيلية، والتنظيمية
Leung et al., 2014	مجموعة من القدرات المرنة التي تتيح للفرد إدارة السياقات المتنوعة ثقافياً والتكيف معها بفعالية
Arai et al., 2015	استخدام نوع خاص من الذكاء قائم على قدرة الفرد على الفهم السليم والتفكير المنطقي والتكيف مع المواقف الثقافية المتنوعة
Sarstedt & Schlägel, 2016	قدرة الفرد على التكيف الفعال مع بيئات ثقافية جديدة.
سيسي، 2018	قدرة الفرد على إدراك وفهم التنوع الثقافي والتصرف بفعالية ضمنه، من خلال استيعاب المعتقدات والقيم والسلوكيات التي تدعم التواصل والتعاون مع مختلف الخلفيات الثقافية.
Yari et al., 2020	القدرة على النجاح في بيئات متعددة الثقافات، من خلال أبعاد الذكاء الثقافي: المعرفة، الدافعية، والسلوك

¹ أريغان يونس عز الدين زنكنة، دور الذكاء الثقافي في تعزيز الأداء التكيفي للموظفين (دراسة تحليلية لآراء عينة من موظفي مستشفى أمير المؤمنين "ع" التخصصي في محافظة النجف الأشرف)، رسالة ماجستير في علوم إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، 2022، ص 54-55.

أداة فعالة للتنبؤ بالنجاح الإداري في البيئات متعددة الثقافات.	Netzer & R��th, 2020
قدرة تتيح للمغتربين الاندماج الاستباقي في المنظمات المضيفة والمشاركة في تبادل المعرفة.	Stoermer et al, 2021
قدرة الفرد على تبني سلوكيات تتناسب مع القيم والسياقات الثقافية المختلفة، باستخدام مهارات لغوية وشخصية وصفات مثل المرونة وتقبل الغموض.	الصميدعي والزبيدي، 2021

يتضح من التعريفات السابقة أن الذكاء الثقافي هو قدرة الفرد على التكيف والتفاعل الفعال مع ثقافات مختلفة، من خلال فهم العادات والقيم والسلوكيات المتنوعة، واستخدام مهارات معرفية واجتماعية مرنة. يُعد هذا النوع من الذكاء ضرورياً في ظل العولمة، ويساهم في تحقيق النجاح في البيئات متعددة الثقافات.

3- أبعاد الذكاء الثقافي ومراحل نموه

3-1- أبعاد الذكاء الثقافي

-البعد المعرفي:

يشير هذا البعد إلى تلك العملية العقلية التي تساعد الفرد على إدراك ما يدور حوله عند تعرضه لتجارب ومواقف في ثقافات مختلفة، وتتبع هذه القدرة من مدى فهمه للمعرفة الثقافية واستيعابه للمهارات اللازمة للتعايش ضمن بيئة ثقافية مغايرة، ويظهر هذا النوع من الذكاء عند قيام الفرد بتكوين تصورات وأحكام تجاه الآخرين، ما يتطلب وضع استراتيجيات مسبقة قبل التفاعل مع الثقافات المختلفة، ومن ثم التحقق من صحة الفرضيات أثناء هذا التفاعل، وإذا تبين وجود اختلاف بين ما كان متوقعاً وبين الواقع، يعمل الفرد على تعديل خرائطه الذهنية

بما يتناسب مع الموقف، ووفق تعريف الباحثة، فإن البُعد المعرفي يُعبر عن قدرة الفرد على معرفة الممارسات والمعايير والقيم الأخلاقية والتشابهات في بيئة ثقافية مغايرة¹.

-بعد ما وراء المعرفة:

يشير بُعد "ما وراء المعرفة" في الذكاء الثقافي إلى وعي الفرد أثناء تفاعله مع أشخاص ينتمون إلى ثقافات مختلفة، ويُعرف أيضًا بالبُعد الاستراتيجي، يتجلى هذا الوعي في قدرة الفرد على التخطيط المسبق للتفاعل الثقافي، ومراجعة افتراضاته خلال التفاعل، وتعديل أفكاره واستراتيجياته بناءً على التجربة الواقعية إذا اختلفت عن توقعاته المسبقة، يمكن هذا البعد الأفراد من استخدام مهاراتهم في تحليل المعلومات الثقافية واتخاذ قرارات مناسبة لأنفسهم وللآخرين في سياقات متعددة الثقافات. وقد أظهرت الدراسات أن البعد ما وراء المعرفي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأداء والكفاءة الثقافية وجودة اتخاذ القرار في البيئات المتنوعة، كما أكدت الأبحاث دوره الأساسي في التنبؤ بنجاح الفرد في البيئات متعددة الثقافات².

-البعد الدافعي:

يشير هذا البُعد إلى الدافع الداخلي لدى الأفراد، وقدرتهم على توجيه الانتباه والطاقة نحو التفاعل الإيجابي مع الثقافات المختلفة. فالأشخاص الذين يمتلكون مستوى عالٍ من هذا النوع من الذكاء، يظهرون اهتمامًا حقيقيًا واستعدادًا للتعامل مع مواقف متنوعة بين الثقافات،

¹سعود بن عايد الشمري، الذكاء الثقافي كمنبئ بالتوافق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة حائل، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 50، العدد 06، 2023، ص 118.

²أحمد ناهد فتحي، الذكاء الثقافي وعلاقته بالحكمة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية: صيغة مصرية من مقياس الذكاء الثقافي، مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد 11، العدد 03، 2012، ص 428.

مدفوعين برغبة ذاتية وثقة بالنفس، ويعتمد هذا البُعد على نظرية الدافع (Pritchard & DeNisi, 2006)، التي تقترض أن الدافع يقوم على عنصرين رئيسيين:¹

1. **عنصر التوقع:** ويتعلق بتوقع الفرد تحقيق النجاح في المهمة.

2. **عنصر القيمة:** ويتعلق بالأهمية التي يوليها الفرد لإنجاز المهمة بنجاح.

وقد أشار كل من (Ang & Van Dyne, 2008) إلى أن توفر هذين العنصرين يعزز القدرة على التفاعل مع الثقافات الأخرى بفعالية.

البعد السلوكي:

هي مفهوم يشير إلى قدرة الفرد على التفاعل الإيجابي مع البيئات الجديدة والمختلفة ثقافيًا، وذلك من خلال توظيف المهارات والمعارف المكتسبة للتكيف مع هذه البيئات. تظهر الصلوية عندما يتمكن الإنسان من استخدام أدواته المعرفية والانفعالية بشكل فعال لفهم أنماط التفكير والسلوك المختلفة والتعامل معها بمرونة. ويُعد هذا المفهوم أحد الأبعاد الأساسية للذكاء الثقافي، إذ يعكس قدرة الفرد على تجاوز الفروقات الثقافية والتفاعل بإيجابية داخل سياقات متنوعة.²

¹ نرمين ميخائيل عباس الريان، درجة الذكاء الثقافي لمديري المدارس الخاصة الأردنية التي تدرس برامج أجنبية ودولية في محافظة عمان وعلاقتها بدرجة ممارسة المديرين لنمط القيادة التحويلية من وجهة نظر المعلمين، مذكرة ماجستير في الإدارة والقيادة التربوية، 2016، ص 24-25.

² إبراهيم بن أحمد بن وائل اليحيى، محمد بن عبد المحسن التويجري، الذكاء الثقافي وعلاقته بالسلوك القيادي لدى مديري الإدارات في القطاعين الحكومي والخاص بمدينة الرياض، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد 01، العدد 10، 2017، ص 35.

3-2- مراحل نمو الذكاء الثقافي

يمر الأفراد بمراحل متعددة من أجل تطوير مستوياتهم في الذكاء الثقافي. ويُستند في هذا التصور إلى نماذج من علم النفس الارتقائي، حيث يمكن تلخيص هذه المراحل كما يلي¹:

– **المرحلة الأولى – التفاعل الخارجي كمحفز ابتدائي:** تكون نقطة الانطلاق هنا في متابعة الشخص لما يدور حوله من سلوكيات ثقافية وقواعد ومعايير تختلف عن ثقافته الخاصة.

– **المرحلة الثانية – الوعي بثقافة الآخر:** تنتم هذه المرحلة بالتعرف على معايير الثقافات الأخرى، وتنشأ فيها الرغبة والدافعية لتعلم المزيد، نتيجة الاحتكاك بالخبرات الجديدة والتفكير فيها.

– **المرحلة الثالثة – الدمج المعرفي للثقافات:** يبدأ الفرد بدمج عناصر من ثقافات أخرى ضمن بنيته المعرفية، ويعتمد بشكل أكبر على الملفات الذهنية السابقة، مستوعباً أن السلوك والمعايير الثقافية تختلف بين المجتمعات، مما يدفعه لتفسير المواقف بصورة أكثر دقة ووعي.

– **المرحلة الرابعة – تبني المعايير الثقافية الأخرى في السلوك:** في هذه المرحلة، يبدأ الفرد باستيعاب المعايير الثقافية المختلفة وتطبيقها في سلوكه، ما يعكس مرونة ثقافية عالية.

– **المرحلة الخامسة – التكامل الثقافي العميق:** يصل الفرد إلى مرحلة يصبح فيها الذكاء الثقافي جزءاً من سلوكه الفطري، حيث يعتمد على مؤشرات غير واعية في تفسير

¹ خرنوب فتون، الذكاء الثقافي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية: دراسة ميدانية لدى طلبة المعهد العالي، لأعمال الكاملة للمؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس، مصر، 2010، ص 970.

الإشارات والتفاعل مع الآخرين، في ضوء حالة داخلية مستقرة تعكس فهمًا عميقًا للتباينات الثقافية.

4-مظاهر الذكاء الثقافي وطرق قياسه

4-1-مظاهر الذكاء الثقافي

- الذكاء الثقافي يظهر من خلال مجموعة من المظاهر والسلوكيات التي تعكس قدرة الفرد على التفاعل بفعالية مع بيئات ثقافية متنوعة، ومن أبرز هذه المظاهر¹:
- القدرة على بناء علاقات مثمرة ومتنوعة: يتمكن الفرد من إقامة علاقات إيجابية مع أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة، مما يعزز التعاون والتواصل الفعال في بيئات متعددة الثقافات.
- التواصل الفعال مع الثقافات المختلفة: يشمل فهم عادات ومعتقدات الآخرين، واستيعاب لغة الجسد والتعبير عن العواطف بطرق تتناسب مع الخلفيات الثقافية المتنوعة، مما يقلل من سوء الفهم ويعزز التفاهم.
- التكيف والمرونة السلوكية: القدرة على تعديل السلوكيات والتصرفات لتناسب مع متطلبات المواقف الثقافية المختلفة، مثل اختلاف طرق التعبير عن الرفض أو الالتزام بالمواعيد، مما يساعد على النجاح في بيئات العمل المتنوعة.
- الوعي بالاختلافات الثقافية: فهم عميق للفروق بين الثقافات، بما في ذلك القيم والعادات والتقاليد، والقدرة على التعامل معها بذكاء وفعالية دون تحيز أو حكم مسبق.

¹ محمد مجد الدين باكير، "الذكاء الثقافي"، مجلة الثقافة العالمية، ترجمة لمقال كريستوفر إيرلي وإيلين موزا كوفسكي، 14 أغسطس 2024، <https://www.linkedin.com>، أطلع عليه يوم 29-05-2025.

- الفضول والرغبة في التعلم: حرص الفرد على اكتشاف الثقافات الأخرى وتوسيع معرفته بها، مما يعزز من مهاراته في التفاعل الثقافي.
- القدرة على التفكير متعدد الأبعاد: التعامل مع المواقف التي تتضمن وجهات نظر متعددة، واتخاذ قرارات مناسبة تعكس فهماً عميقاً للاختلافات الثقافية.
- الدعم العاطفي والتعاطف: استخدام الذكاء العاطفي لدعم الآخرين من ثقافات مختلفة، مع الحفاظ على الصحة النفسية للفرد نفسه.
- تعزيز الابتكار والإبداع: الاستفادة من التنوع الثقافي لتوليد أفكار جديدة ومبتكرة من خلال الانفتاح على وجهات نظر مختلفة.¹
- النجاح في بيئات العمل العالمية: القدرة على التكيف مع متطلبات العمل في أسواق وثقافات متعددة، مما يمنح الفرد ميزة تنافسية وفرص نجاح أكبر.

هذه المظاهر تعكس الذكاء الثقافي كمهارة حيوية في عالم متنوع ثقافياً، تسهم في تحسين التفاعل الإنساني والمهني عبر الحدود الثقافية

4-2- طرق قياس الذكاء الثقافي:

قياس الذكاء الثقافي يتم من خلال أدوات ومقاييس نفسية تم تطويرها بناءً على أبعاد متعددة للذكاء الثقافي، تشمل الجوانب المعرفية، الدافعية، السلوكية، وما وراء المعرفي. من أبرز الطرق²:

¹مها عادل رمضان الزيايدي، أثر الذكاء الثقافي وصوت العاملين على الرضا التنظيمية: دراسة ميدانية، المجلة العربية للإدارة، المجلد 43، العدد 04، 2023، ص 133.

²ديفيد روبسون، "الذكاء الثقافي: موهبة خفية تحدد قدرتك على النجاح"، BBC News عربي، 19 أكتوبر 2017، <https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-41665853>. أطلع عليه يوم 10-06-2025.

• مقياس الذكاء الثقافي لأنج وآخرون (Ang et al., 2006) :

يتكون من 42 فقرة موزعة على أربعة أبعاد رئيسية:

- البعد ما وراء المعرفي) .
- البعد المعرفي.
- البعد الدافعي.
- البعد السلوكي.

يُستخدم هذا المقياس في العديد من الدراسات لقياس مدى قدرة الأفراد على

التكيف والتفاعل مع الثقافات المختلفة.

• الخصائص السيكومترية للمقياس:

أظهرت الدراسات مثل دراسة محمد السيد عبد الوهاب (2020) ودراسة فهد والراشد (2021) أن مقياس الذكاء الثقافي يتمتع بصدق وثبات مقبولين، حيث تم التحقق من صدق المحتوى والصدق الداخلي باستخدام معاملات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، مما يؤكد موثوقية المقياس في قياس الذكاء الثقافي في بيئات مختلفة.

• التحليل الإحصائي:

تُستخدم طرق مثل تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) وتحليل التباين الثلاثي (Three-Way ANOVA) لفحص الفروق في درجات الذكاء الثقافي بين مجموعات مختلفة بناءً على متغيرات مثل الجنس، المستوى التعليمي، والتخصص الدراسي.

• مقاييس أخرى:

تشمل اختبارات الذكاء الثقافي التي تعتمد على الأداء في مواقف تفاعلية أو محاكاة، بالإضافة إلى استبيانات تقيس مدى وعي الفرد وسلوكه في مواقف متعددة الثقافات.

يقاس الذكاء الثقافي باستخدام مقاييس نفسية تتضمن أبعاداً معرفية، دافعية، سلوكية، وما وراء معرفية، مع التأكد من صدقها وثباتها عبر الدراسات المختلفة، هذه المقاييس تساعد في تقييم قدرة الفرد على التكيف والتفاعل بفعالية مع بيئات ثقافية متنوعة¹.

5- النماذج النظرية المفسرة للذكاء الثقافي

هناك عدة نماذج فسرت الذكاء الثقافي، أبرزها:

5-1- نظرية آيرلي وأنج (2003):

وضعها كريستوفر آيرلي وسونغ آنج، تؤكد أن التعامل مع الآخرين في بيئات متعددة الثقافات يتطلب نوعاً خاصاً من القدرات يسمى "الذكاء الثقافي". وتتمثل الفكرة الأساسية في أن التفاعل البناء مع الفروقات الثقافية يحتاج إلى وعي ومعرفة دقيقة بهذه التباينات، خاصة في ظل تعدد المواقف واختلاف الثقافات الفرعية سواء في الشرق أو الغرب.

تري النظرية أن بعض الأفراد لديهم قدرة أكبر على التأثير الإيجابي في مواقف التباين الثقافي، ويعود ذلك إلى امتلاكهم ذكاءً ثقافياً أعلى. وقد اعتمد آيرلي وأنج في بناء نظريتهما على مفاهيم الذكاء المعاصر، وعرفا الذكاء الثقافي بأنه "قابلية الفرد للاندماج العملي في البيئات المتنوعة ثقافياً".²

النظرية تفترض أن الذكاء الثقافي يتكوّن من ثلاثة عناصر رئيسية³:

¹كريم فخري هلال، زينب على جاسم، الذكاء الثقافي وعلاقته بالفتح الذهني لدى طلبة جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 36، 2017، ص 284-285.

² محمد راتب سمعان، الذكاء الثقافي والتوجه الديني وعلاقتهما بمعنى الحياة لدى عينة من طالبات جامعة الأقصى في محافظة خان يونس، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 04، العدد 40، 2020، ص 66

³محمد طه، الذكاء الإنساني اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية، عالم المعرفة، الكويت، 2006، ص 45.

1. **العنصر المعرفي:** ويُعبّر عن قدرة الفرد على فهم الاختلافات بين الثقافات، وتحليل مكوناتها، وتوظيف هذا الفهم في سلوكه الشخصي.

2. **العنصر العاطفي/الدافعي :** يتمثل في قدرة الشخص على إدراك مشاعر وأفكار الآخرين من ثقافات مختلفة، والتعاطف معهم.

3. **العنصر السلوكي:** يُشير إلى قدرة الفرد على التعبير من خلال الإشارات الجسدية، والعادات، والإيماءات، والرسائل غير اللفظية التي تُميز كل ثقافة على حدة.

5-2- نظرية ستيرنبرغ (Sternberg, 1985) :

يُعد روبرت ستيرنبرغ من أبرز الباحثين الذين سعوا إلى تقديم تفسير شامل للذكاء من زواياه المتعددة، وقد تجلّى ذلك في نظريته الثلاثية للذكاء الإنساني. يرى ستيرنبرغ أن الذكاء لا يقتصر على بُعد واحد، بل يتجلى من خلال أبعاد متكاملة تشمل القدرات المعرفية، والدافعية، والاستراتيجية، إلى جانب البعد السلوكي الذي يتضمن المهارات العملية في التعامل مع المواقف، ويؤسس ستيرنبرغ نظريته على عدد من المسلّمات الأساسية، أبرزها:¹

- ضرورة تحليل الذكاء من خلال العمليات الذهنية الأساسية التي يقوم بها العقل عند مواجهة المشكلات، بهدف التوصل إلى حلول مناسبة، وذلك ضمن إطار نظري متكامل.

- رفض حصر الذكاء في النجاح المدرسي فقط، إذ يعتبره مفهوماً شاملاً يضم طيفاً واسعاً من الإمكانيات التي تساعد الفرد على تحقيق النجاح في الحياة.

¹ احنان بنت ليلي بن عناد الرويلي، التمكين النفسي وعلاقته بالذكاء الثقافي لدى عضوات هيئة التدريس غير السعوديات بالجامعات السعودية بمدينة الرياض، مذكرة ماجستير في علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2018، ص 37-38.

- أهمية السياق الثقافي والحضاري في فهم الذكاء، فالسلوك الذي يُعد ذكياً في ثقافة معينة قد لا يكون كذلك في ثقافة أخرى، مما يبرز البعد النسبي للذكاء.
- التركيز على الطابع التفاعلي للذكاء، باعتباره قدرة متكاملة تتأثر بعوامل داخلية (كالشخصية) وخارجية (كالمواقف والبيئة)، وتتمثل في قدرة الفرد على التكيف الفعال مع هذه المتغيرات.

5-3- نظرية ديوبلبيس (Duplebis) :

تشير هذه النظرية إلى أن الذكاء الثقافي يتكون من ثلاثة مكونات رئيسية، لكنها لم تُفصل بشكل واضح في المصادر المتاحة، لكنها تتفق مع النظريات الأخرى في اعتبار الذكاء الثقافي قدرة متعددة الأبعاد تشمل المعرفة والسلوك والدافعية.

بشكل عام، جميع هذه النظريات تتفق على أن الذكاء الثقافي هو قدرة متعددة الأبعاد تشمل الجوانب المعرفية، الدافعية، والسلوكية، وتهدف إلى تمكين الأفراد من التفاعل بفعالية وكفاءة في بيئات ثقافية متنوعة، وهو أمر حيوي في عالم معولم ومتعدد الثقافات¹.

5-4- نظرية ليفرمور (Livermore 2010)

قدّم ليفرمور نموذجاً يوضح كيفية تمكّن الأفراد من التصرف بفعالية في مواقف التفاعل الاجتماعي متعددة الثقافات، من خلال توظيف الذكاء الثقافي في التواصل والعمل مع الآخرين. يؤثر هذا الذكاء على قدرة الفرد في اتخاذ قرارات ثقافية ملائمة، التكيف مع السياقات المتنوعة، وتحقيق أداء فعال في البيئات متعددة الخلفيات. ويتكوّن الذكاء الثقافي حسب أنموذج ليفرمور من أربعة أبعاد رئيسية²:

¹إيمان محمد عباس أحمد، المرجع السابق، ص 182.

²سلوى عبد العالي جبر، الذكاء الثقافي لدى المرشدين التربويين، مجلة الأستاذ، المجلد 03، العدد 224، 2018، ص 128-129.

- الاستراتيجية (الميتامعرفية): قدرة الفرد على التخطيط الواعي استناداً إلى وعيه بالخبرات الثقافية السابقة.
- المعرفة (الإدراكية): فهم الفروقات الثقافية وتفسير السياقات الاجتماعية المختلفة.
- الدافعية (التحفيز): الحافز الداخلي للتفاعل مع الثقافات الأخرى، ويتضمن الاهتمام والثقة والمثابرة.
- السلوك (العملي): القدرة على تعديل السلوك اللفظي وغير اللفظي بما يتناسب مع المواقف الثقافية المختلفة.

6- أهمية الذكاء الثقافي وعوامل اكتسابه

6-1- أهمية الذكاء الثقافي:

يُعد الذكاء الثقافي من المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد لما له من أهمية كبيرة على مستوى الأفراد والمؤسسات. وتكمن هذه الأهمية في دوره الفعّال في تعزيز قدرة الأفراد على التكيف والتفاعل الإيجابي مع الآخرين من خلفيات ثقافية مختلفة، مما يسهم في بناء علاقات اجتماعية متينة، وتبرز أهمية الذكاء الثقافي أيضاً في تمكين الفرد من امتلاك المعرفة الكافية لفهم السياقات الثقافية المتنوعة، ما يساعده على التعامل بفعالية مع المواقف المختلفة. وهذا يعد عاملاً مهماً لمواجهة متطلبات القيادة في عصر العولمة والانفتاح الدولي، إذ يُعتبر الذكاء الثقافي من القدرات الأساسية المطلوبة في بيئة العمل العالمية¹.

كما تكمن أهمية الذكاء الثقافي في:²

- فهم الاختلافات الثقافية: يساعد في تجنب سوء الفهم وتحسين التواصل بين الثقافات المختلفة.

¹ منى كاظم عبد المهدي المظفر، المرجع السابق، ص 18-19.

² أريغان يونس عز الدين زنكنة، المرجع السابق، ص 56-59.

- مهارة ضرورية في عالم متعدد الثقافات: يُعد أساساً للتكيف والعمل الفعّال في بيئات متنوعة.
- أداة فعالة في العمل الدولي: يُمكن الموظفين والمديرين من التعامل مع اختلاف القيم والسلوكيات في بيئة العمل العالمية.
- يعزز القيادة والعمل الجماعي: يسهم في تحسين اتخاذ القرار، إدارة الصراعات، والابتكار داخل الفرق المتنوعة.
- دعم الأداء والاندماج الوظيفي: يرتبط بزيادة الرضا الوظيفي، التفاعل الإيجابي، والتحفيز الذاتي.
- ضروري في عصر العمل الافتراضي: ازدادت الحاجة إليه بعد جائحة كوفيد-19 لتسهيل التعاون عبر الحدود.

6-2- عوامل اكتساب الذكاء الثقافي

- عوامل اكتساب الذكاء الثقافي تتنوع بين مهارات وقدرات معرفية وسلوكية وعاطفية تساعد الفرد على التفاعل بفعالية مع بيئات ثقافية متنوعة، ومن أهم هذه العوامل¹:
- مهارات الاتصال الذكي: القدرة على التواصل بوضوح وفعالية مع الآخرين من خلفيات ثقافية مختلفة، مع مراعاة الفروق اللغوية والثقافية في التعبير.
 - الانتباه للغة الجسد: فهم وتفسير الإشارات غير اللفظية مثل الإيماءات، تعابير الوجه، ونبرة الصوت التي تختلف دلالاتها بين الثقافات، مما يعزز التفاعل المناسب.
 - الدعم العاطفي والذكاء العاطفي: القدرة على التعاطف وفهم مشاعر الآخرين من ثقافات مختلفة، ودعمهم عاطفياً دون التأثير سلباً على الصحة النفسية للفرد نفسه.

¹ زكية العقبي، تعزيز الذكاء الثقافي، مدونة فن وفنانين، 11 ديسمبر 2021، <https://fanfanen.com>، أطلع عليه يوم 2025-06-07.

- الفهم العميق للاختلافات الثقافية :إدراك أسباب وجود هذه الاختلافات والحدود الثقافية، سواء على المستوى العالمي أو المحلي، مما يساعد على بناء ثقافة آمنة ومتقبلة للجميع.¹
- الفضول والرغبة في التعلم :الاهتمام المستمر بالتعرف على ثقافات جديدة، والسعي لفهم قيمها وعاداتها وتقاليدها.
- تطوير الوعي الذاتي :معرفة الفرد لتأثير خلفيته الثقافية على سلوكه وتفاعله مع الآخرين، والاعتراف بأن كل فرد حتى من نفس الثقافة قد يختلف في طريقة التفكير والسلوك.
- تنقية العقل من التحيزات :العمل على تقليل الأحكام المسبقة والتحيزات تجاه الثقافات الأخرى، مما يتيح التعامل بموضوعية وحيادية.
- المرونة والتكيف السلوكي :القدرة على تعديل السلوكيات والتصرفات لتناسب مع المتطلبات الثقافية المختلفة، سواء في الكلام أو التصرفات.
- وضع استراتيجيات للتعامل مع التحديات :تعلم كيفية مواجهة الصعوبات الثقافية والتعلم منها لتطوير مهارات التفاعل الثقافي.
- بناء علاقات اجتماعية متنوعة :الانخراط في أنشطة تجمع بين ثقافات مختلفة لتعزيز الفهم المتبادل والتقارب الاجتماعي.²

¹ "ما الذكاء الثقافي؟ ولماذا يعد أمراً حيوياً لنجاح الشركات؟"، موقع أرقام، 20 نوفمبر 2023، <https://www.argaam.com>. أطلع عليه يوم: 2025-06-03.

Forbes Middle East ²، "Why Cultural Intelligence Is Crucial For Business Success"، Forbes الشرق الأوسط، <https://www.forbesmiddleeast.com>. اطلع عليه يوم 2025-06-06.

هذه العوامل مجتمعة تساعد على بناء ذكاء ثقافي متكامل يمكن الأفراد من النجاح في بيئات متعددة الثقافات، سواء في العمل أو الحياة الاجتماعية.

7- التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وأبعاده الاتصالية

7-1- التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي

أصبح ظاهرة اجتماعية هامة تؤثر في حياة الأفراد، وخاصة الشباب. تشير الدراسات إلى أن الشباب يستخدمون هذه الشبكات بشكل مكثف لبناء علاقات اجتماعية افتراضية تتجاوز الحدود الجغرافية، فمثلاً، يستخدم طلاب الجامعات موقع "فيسبوك" للتواصل المستمر مع أصدقائهم، وتشكيل مجموعات دراسية، ومناقشة المواضيع المشتركة، مما يعزز العلاقات الاجتماعية الافتراضية بينهم.

هذا التفاعل الافتراضي يخلق نوعاً جديداً من الثقافة الرقمية التي تؤثر على الهوية الاجتماعية والثقافية للأفراد، حيث يمكن أن تتداخل الهوية الواقعية مع الهوية الافتراضية، ويظهر تأثير على اللغة والقيم الاجتماعية. كما أن التفاعل عبر هذه الشبكات يمكن أن يؤدي إلى ظهور مشكلات اجتماعية مثل ضعف التواصل الأسري والعزلة الاجتماعية بسبب الإدمان على استخدام وسائل التواصل.¹

من جهة أخرى، تلعب شبكات التواصل دوراً مهماً في نشر الوعي الاجتماعي والسياسي، حيث يستخدمها الأفراد والمجتمعات الافتراضية لتنظيم الحملات التوعوية، والتعبير عن المواقف السياسية والاجتماعية، مما يعزز المشاركة المجتمعية ويؤثر في الرأي العام.

¹ سعد جلال، علم النفس الاجتماعي، ط2، دار المعارف، الإسكندرية، 1984، ص 26.

لكن، هناك تحديات مرتبطة بهذا التفاعل، منها احتمال تفكك العلاقات الاجتماعية الحقيقية، وانتشار القيم الفردانية، وظهور تجمعات افتراضية متطرفة فكرياً أو دينياً، مما قد يؤدي إلى نشر خطاب الكراهية وأفعال إجرامية عبر الإنترنت.¹

بشكل عام، التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي يمثل بعداً جديداً للعلاقات الاجتماعية، يجمع بين فرص التواصل والتبادل الثقافي، وبين تحديات الحفاظ على الهوية والقيم الاجتماعية في عالم رقمي متغير.

7-2- الأبعاد الاتصالية للتفاعل الافتراضي

التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي يتسم بأبعاد اتصالية متعددة تؤثر في طبيعة التواصل بين الأفراد، وخاصة الشباب، وتشكل هذه الأبعاد الفارق بين الشخصية الحقيقية والفرد الافتراضي الذي يظهر عبر الإنترنت.²

- **البعد النفسي والاجتماعي:** الدراسات تشير إلى أن الشخصية الافتراضية تكون غالباً أكثر شفافية وجراًة في التعبير عن الآراء مقارنة بالشخصية الواقعية، بسبب انخفاض تبعات التعبير على الإنترنت، مما يعزز حرية التعبير والتفاعل الاجتماعي الافتراضي.
- **البعد الرمزي واللغوي:** يعتمد التفاعل الافتراضي على رموز لغوية وإشارات غير لفظية مثل الإيموجي والاختصارات، التي تحمل معانٍ ثقافية واجتماعية، وتساعد في نقل المشاعر والأفكار عبر القنوات الرقمية، مما يعوض غياب التواصل الوجهي المباشر.
- **البعد الهيكلي والشبكي:** المجتمعات الافتراضية هي كيانات رقمية ذات بنية شبكية، حيث تتشكل علاقات اجتماعية من خلال التفاعل عبر المنصات الرقمية، ويؤثر هذا

¹ دي إي وتركوور، الفيسبوك والفلسفة: بم تفكر؟، ترجمة: ربيع وهبة، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2018م، ص 109.

² نبيل شايب، الأبعاد الاتصالية للتفاعل الافتراضي لدى الشباب الجامعي المستخدم لموقع الفايستوك -دراسة ميدانية تحليلية على عينة من طلبة الإعلام والاتصال بجامعة المدينة-، مجلة المعيار، المجلد 23، العدد 45، 2019، ص 451-849.

البناء الشبكي في تشكيل الهوية الافتراضية للفرد والجماعة، كما يساهم في تكوين رأس المال الاجتماعي داخل هذه المجتمعات.

- **البعد التفاعلي والتغذية الراجعة:** عملية الاتصال في الفضاء الافتراضي تتميز بالتفاعلية العالية، حيث يتلقى المرسل ردود فعل فورية من المستقبلين، مما يسمح بتعديل الرسائل وتحسين التواصل بشكل مستمر، ويعزز الشعور بالمشاركة والتفاعل الجماعي.

- **البعد الثقافي والاجتماعي:** التفاعل الافتراضي يعكس ويعيد تشكيل القيم الثقافية والاجتماعية، حيث تتداخل الثقافات وتتبادل الأفكار، مما يخلق فضاءات جديدة للتواصل والتفاهم بين أفراد من خلفيات متنوعة.

- **البعد السيكولوجي:** يشمل استشعار الذات والآخر، والتعبير عن المشاعر والاحتياجات والرغبات، بالإضافة إلى ضبط الانفعالات أثناء التواصل، مما يؤثر على جودة التفاعل الافتراضي ويحدد مدى نجاحه¹.

¹ محمد مصطفى، الرأي العام في الواقع الافتراضي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2018م، ص 74.

خلاصة الفصل:

ينطلق الفصل من تعريف الذكاء الثقافي وأبعاده، موضحاً أنه القدرة على التفاعل بفعالية مع أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة، ويشرح كيف يمكن لهذا الذكاء أن يُطوّر ويُطبّق في سياق المجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي. يوضح الفصل أن هذه الشبكات تتميز بتنوع ثقافي واسع نتيجة لانفتاحها على مستخدمين من مختلف أنحاء العالم، مما يخلق تحديات وفرصاً في آن واحد للتواصل والتفاهم الثقافي.

كما يستعرض الفصل دور الذكاء الثقافي في تحسين جودة التفاعل داخل هذه المجتمعات، من خلال تعزيز الوعي بالاختلافات الثقافية، وتطوير مهارات التواصل بين الثقافات، والحد من سوء الفهم والصراعات التي قد تنشأ بسبب الفوارق الثقافية. كما يشير إلى أن الذكاء الثقافي يسهم في بناء بيئة افتراضية أكثر شمولية وتقبلاً للتنوع، مما يعزز من الشعور بالانتماء والاحترام المتبادل بين الأعضاء.

علاوة على ذلك، يناقش الفصل آليات تطبيق الذكاء الثقافي في شبكات التواصل الاجتماعي، مثل استخدام استراتيجيات التكيف الثقافي، وتوظيف أدوات التواصل المتعددة الوسائط التي تساعد في نقل المعاني بشكل أدق، بالإضافة إلى أهمية التعليم الرقمي والتدريب على مهارات الذكاء الثقافي للأفراد والمجتمعات الافتراضية.

الفصل الثالث

عرض وتحليل وتفسير نتائج

الدراسة

أولاً: تحليل خصائص مبحوثي الدراسة:

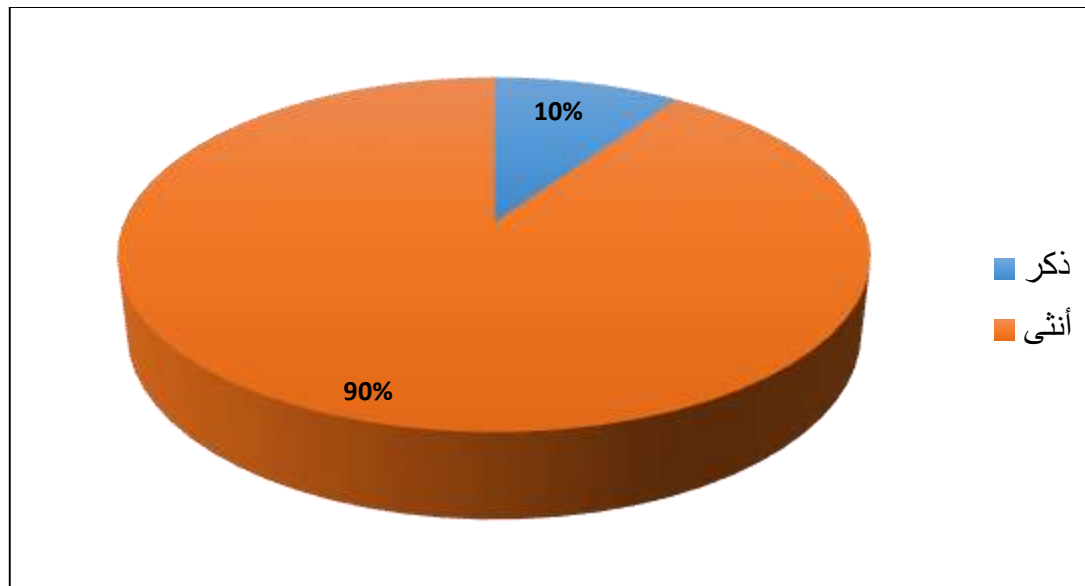
سنقوم في هذا الجزء بتحليل خصائص مبحوثي الدراسة حسب المتغيرات الشخصية وتتمثل كالتالي:

1- خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

جدول رقم (2): خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	02	9.5
	أنثى	19	90.5
	المجموع	21	100

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25



الشكل رقم (2): خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

يتضح من نتائج الجدول أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الإناث، حيث بلغ عددهن 19 طالبة، بنسبة 90.5% من إجمالي العينة. في المقابل، بلغ عدد الذكور 2 فقط، بنسبة تمثل

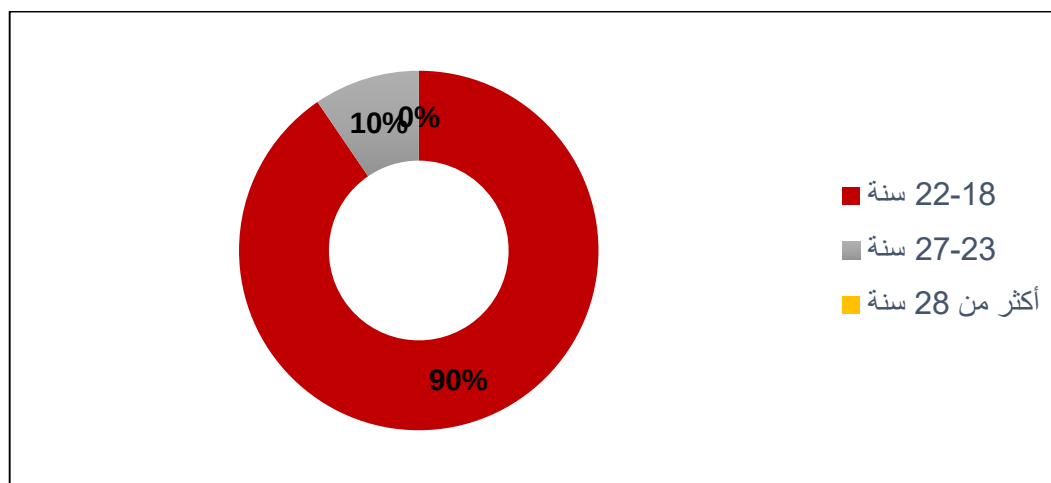
9.5% من العينة الكلية التي تتكون من 21 طالبًا وطالبة. ويعكس هذا التوزيع تركيز العينة بشكل أكبر في العنصر النسوي، وهو ما قد يُعزى إلى طبيعة التخصصات في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة محمد خيضر بسكرة التي قد تشهد إقبالاً أكبر من طرف الإناث مقارنة بالذكور.

2- خصائص أفراد عينة الدراسة حسب السن

جدول رقم (3): خصائص أفراد عينة الدراسة حسب السن

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
السن	22-18 سنة	19	90.5
	27-23 سنة	02	9.5
	أكثر من 28 سنة	00	00
المجموع		21	100

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25



الشكل رقم (3): خصائص أفراد عينة الدراسة حسب السن

تبين من نتائج الجدول أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلاً ضمن أفراد عينة الدراسة هي فئة (22-18 سنة)، حيث بلغ عدد أفرادها 19 طالبًا وطالبة بنسبة 90.5% من إجمالي العينة.

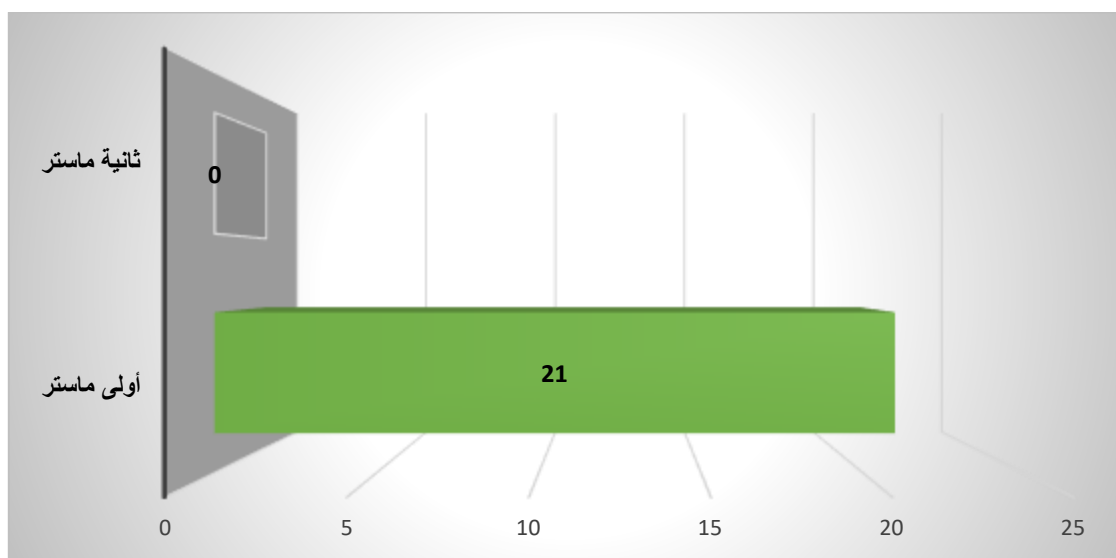
في حين سجلت الفئة العمرية (23-27 سنة) مشاركة محدودة بعدد 2 طالبين فقط، بنسبة 9.5% من العينة. أما الفئة العمرية (أكثر من 28 سنة) فلم تسجل أي تمثيل في العينة بنسبة 0%. ويعكس هذا التوزيع أن أغلب أفراد العينة من الفئة العمرية الشابة، وهو أمر يتناسب مع طبيعة المرحلة الدراسية التي تستهدفها الدراسة والمتمثلة في طلبة السنة أولى ماستر.

3- خصائص أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الجامعي

جدول رقم (4): خصائص أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الجامعي

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
المستوى الجامعي	أولى ماستر	21	100
	ثانية ماستر	00	00
المجموع		21	100

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25



الشكل رقم (4): خصائص أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الجامعي

يتضح من نتائج الجدول أن جميع أفراد عينة الدراسة ينتمون إلى مستوى السنة أولى ماستر بنسبة 100% وبعدد إجمالي قدره 21 طالباً وطالبة. في المقابل، لم تسجل أي مشاركة من طلبة السنة الثانية ماستر بنسبة 0%. ويعكس هذا التوزيع أن الدراسة ركزت بشكل كامل

على طلبة السنة أولى ماستر باعتبارهم الفئة المستهدفة في البحث، نظرًا لارتباطهم بشكل مباشر بموضوع الدراسة وملاءمتهم لأهدافها.

ثانيا: عرض وتحليل نتائج المحور الأول: قياس الذكاء الثقافي

جدول رقم (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الثاني

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة	الرقم
-2-	مرتفع قليلا	0.696	5.20	أولاً: ما وراء المعرفة	
04	مرتفع قليلا	1.123	4.47	أنا على دراية بالمعرفة الثقافية التي أستخدمها عند التعامل مع أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة.	01
02	مرتفع قليلا	1.707	5.28	أقوم بتعديل معرفتي الثقافية عندما أتناول مع أشخاص من ثقافة غير مألوفة بالنسبة لي.	02
03	مرتفع قليلا	0.830	4.90	أدرك المعرفة الثقافية التي أطبقها على التفاعلات بين الثقافات.	03
01	مرتفع	1.314	6.14	أتحقق من دقة معرفتي الثقافية عندما أتناول مع أشخاص من ثقافات مختلفة.	04
-4-	مرتفع قليلا	1.138	4.85	ثانيا: المعرفة	
05	مرتفع قليلا	2.081	4.66	أعرف الأنظمة القانونية والاقتصادية للثقافات الأخرى.	01
04	مرتفع قليلا	1.590	4.85	أنا أعرف قواعد (على سبيل المثال، المفردات، والقواعد) اللغات الأخرى.	02
02	مرتفع قليلا	1.352	5.14	أعرف القيم الثقافية والمعتقدات الدينية للثقافات الأخرى.	03
06	متوسط	1.383	4.28	أنا أعرف أنظمة الزواج في الثقافات الأخرى.	04
01	مرتفع قليلا	1.236	5.14	أنا أعرف الفنون والحرف اليدوية من الثقافات الأخرى.	05

06	أعرف قواعد التعبير عن السلوكيات غير اللفظية في الثقافات الأخرى.	4.85	1.388	مرتفع قليلا	03
-1-	ثالثا: تحفيز	5.66	1.207	مرتفع	
01	أستمتع بالتفاعل مع أشخاص من ثقافات مختلفة.	6.23	1.044	مرتفع جدا	01
02	أنا واثق من أنني أستطيع التواصل مع السكان المحليين في ثقافة غير مألوفة بالنسبة لي.	5.33	1.354	مرتفع	04
03	أنا متأكد من أنني أستطيع التعامل مع ضغوط التكيف مع ثقافة جديدة بالنسبة لي.	5.80	1.661	مرتفع	03
04	أنا أستمتع بالعيش في ثقافات غير مألوفة بالنسبة لي.	4.90	1.729	مرتفع قليلا	05
05	أنا واثق من أنني أستطيع التعود على ظروف التسوق في ثقافة مختلفة.	6.04	1.283	مرتفع	02
-3-	رابعا: السلوك	4.96	1.668	مرتفع قليلا	
01	أقوم بتغيير سلوكي اللفظي (على سبيل المثال، اللهجة، النبرة) عندما يتطلب التفاعل بين الثقافات ذلك.	4.38	1.465	متوسط	05
02	أستخدم الإيقاف المؤقت والصمت بشكل مختلف ليناسب المواقف المختلفة بين الثقافات.	5.19	1.470	مرتفع قليلا	02
03	أقوم بتغيير معدل حديثي عندما يتطلب الموقف متعدد الثقافات ذلك.	5.09	2.447	مرتفع قليلا	03
04	أقوم بتغيير سلوكي غير اللفظي عندما يتطلب التفاعل بين الثقافات ذلك.	4.80	1.833	مرتفع قليلا	04
05	أقوم بتغيير تعابير وجهي عندما يتطلب التفاعل بين الثقافات ذلك.	5.33	2.198	مرتفع	01
/	المحور الأول: قياس الذكاء الثقافي	5.14	1.087	مرتفع قليلا	

المصدر: من إعداد الطالب استنادا لمخرجات SPSS

يُظهر الجدول رقم (05) نتائج قياس مستوى الذكاء الثقافي لدى أفراد العينة، حيث بلغ المتوسط العام لهذا المحور (5.14) بانحراف معياري قدره (1.087)، وهو ما يعكس مستوى "مرتفع قليلاً" من الذكاء الثقافي بشكل عام لدى الطلبة المبحوثين.

وعند تحليل الأبعاد الفرعية بشكل أكثر تفصيلاً، نجد أن بعد التحفيز احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (5.66) وانحراف معياري (1.207)، ما يدل على درجة موافقة مرتفعة ويعكس الدافعية الإيجابية لدى الطلبة للتفاعل مع الثقافات المختلفة والاستمتاع بالتجارب الثقافية المتنوعة، حيث سجلت العبارة "أستمتع بالتفاعل مع أشخاص من ثقافات مختلفة" أعلى متوسط في هذا البعد بـ (6.23)، ما يدل على مستوى "مرتفع جداً".

يليه بعد ما وراء المعرفة بمتوسط حسابي (5.20) وانحراف معياري (0.696)، ما يشير إلى إدراك جيد للمعرفة الثقافية المستخدمة أثناء التعامل مع الأفراد من خلفيات ثقافية متعددة، وسجلت العبارة "أتحقق من دقة معرفتي الثقافية عندما أتفاعل مع أشخاص من ثقافات مختلفة" أعلى متوسط في هذا البعد (6.14).

في المرتبة الثالثة جاء بعد السلوك بمتوسط حسابي (4.96) وانحراف معياري (1.668)، وهو ما يعكس قدرة الطلبة على تعديل السلوكيات اللفظية وغير اللفظية خلال التفاعلات الثقافية المتعددة، وسجلت العبارة "أقوم بتغيير تعابير وجهي عندما يتطلب التفاعل بين الثقافات ذلك" أعلى درجة بمتوسط (5.33).

أما بعد المعرفة فقد حل في المرتبة الرابعة بمتوسط (4.85) وانحراف معياري (1.138)، حيث أظهرت العينة إماماً معقولاً بالمعارف المرتبطة بالأنظمة والقيم الثقافية المختلفة، وسجلت العبارة "أنا أعرف الفنون والحرف اليدوية من الثقافات الأخرى" أعلى متوسط في هذا البعد بـ (5.14).

بصورة عامة، تعكس النتائج أن أفراد العينة يمتلكون مستوى مقبولاً من الذكاء الثقافي خاصة على مستوى التحفيز والقدرة على التعلم والتفاعل مع الآخرين من خلفيات ثقافية متعددة، في حين يظهر بعد المعرفة والسلوك حاجة نسبية إلى تعزيز أكبر مقارنة بالأبعاد الأخرى.

ثالثاً: عرض وتحليل نتائج المحور الثاني

1- منذ متى وأنت تستخدم شبكة فيسبوك؟

النسبة	التكرار	الإجابة
9.5	02	منذ أقل من سنة
19	04	من سنة إلى ثلاث سنوات
71.4	15	أكثر من ثلاث سنوات
100	21	المجموع

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25

يتبين من نتائج الجدول أن غالبية أفراد عينة الدراسة يستخدمون شبكة فيسبوك منذ فترة طويلة، حيث صرّح 15 فرداً من أفراد العينة بأنهم يستخدمون الشبكة منذ أكثر من ثلاث سنوات، بنسبة تمثل 71.4% من إجمالي العينة. في حين أشار 4 أفراد إلى أن مدة استخدامهم تتراوح بين سنة إلى ثلاث سنوات بنسبة 19%، بينما ذكر 2 فقط من أفراد العينة أنهم بدأوا باستخدام فيسبوك منذ أقل من سنة بنسبة 9.5%. تعكس هذه النتائج أن أغلب المبحوثين لديهم خبرة طويلة في استخدام شبكة فيسبوك، مما يعزز من مصداقية آرائهم حول أنماط التفاعل الافتراضي المرتبط بالذكاء الثقافي في هذه الشبكة.

2- كم عدد الساعات التي تقضيها في شبكة فيسبوك؟

النسبة	التكرار	الإجابة
00	00	أقل من ساعة
23.8	05	من ساعة الى ساعتين
66.7	14	من ساعتين الى أربع ساعات
9.5	02	أكثر من أربع ساعات
100	21	المجموع

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25

يتضح من نتائج الجدول أن أغلبية أفراد العينة يقضون فترة تتراوح بين ساعتين إلى أربع ساعات يومياً في استخدام شبكة فيسبوك، حيث بلغ عددهم 14 فرداً بنسبة 66.7% من إجمالي العينة. كما أفاد 5 أفراد أنهم يقضون من ساعة إلى ساعتين يومياً بنسبة 23.8%، في حين صرّح 2 فقط بأنهم يقضون أكثر من أربع ساعات يومياً بنسبة 9.5%. ولم تسجل أي حالات لأفراد يقضون أقل من ساعة يومياً في استخدام الشبكة بنسبة 0%. وتشير هذه النتائج إلى أن أغلب المبحوثين يقضون وقتاً معتبراً في استخدام فيسبوك يومياً، مما يعكس اندماجهم العالي في التفاعل الافتراضي عبر هذه الشبكة.

3- تتصفح حسابك على شبكة فيسبوك في اليوم الواحد؟

النسبة	التكرار	الإجابة
9.5	02	مرة واحدة
9.5	02	من مرتين إلى ثلاث مرات
81	17	أكثر من ثلاث مرات
100	21	المجموع

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25

تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية أفراد العينة يتصفحون حسابهم على شبكة فيسبوك أكثر من ثلاث مرات يومياً، حيث بلغ عددهم 17 فرداً بنسبة 81% من إجمالي العينة. بينما أفاد كل من 2 من المبحوثين أنهم يتصفحون حسابهم مرة واحدة فقط يومياً بنسبة 9.5%، ومثلهم أيضاً يتصفحون الحساب من مرتين إلى ثلاث مرات يومياً بنفس النسبة 9.5%. وتدل هذه النتائج على ارتفاع معدل تكرار التصفح اليومي لفيسبوك لدى أغلب أفراد العينة، وهو ما يعكس درجة ارتباطهم الكبيرة بشبكة التواصل الاجتماعي في حياتهم اليومية، الأمر الذي قد يؤثر بدوره في طبيعة تفاعلهم الافتراضي واكتسابهم للخبرات الثقافية المختلفة.

4- ما هي الفترات المفضلة لديك لتصفح شبكة فيسبوك؟

الإجابة	التكرار	النسبة
صباحاً	00	00
مساءً	01	4.8
ليلاً	20	95.2
المجموع	21	100

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25

توضح نتائج الجدول أن معظم أفراد العينة يفضلون تصفح شبكة فيسبوك خلال فترة الليل، حيث أفاد بذلك 20 فرداً بنسبة 95.2% من إجمالي العينة. بينما أشار فرد واحد فقط إلى تفضيله التصفح في المساء بنسبة 4.8%، ولم تسجل أي حالة لتفضيل التصفح في الفترة الصباحية بنسبة 0%. وتعكس هذه النتائج ميلاً واضحاً لدى أفراد العينة لاستخدام فيسبوك في الفترات الليلية، وهو ما قد يرتبط بطبيعة انشغالاتهم اليومية أو تفرغهم في هذه الفترة للتواصل الافتراضي، الأمر الذي قد يكون له تأثير على أنماط تفاعلهم الثقافي والاجتماعي عبر الشبكة.

5-يرجع سبب استخدامك لشبكة فيسبوك إلى؟

النسبة	التكرار	الإجابة
71.4	15	أريد البقاء على اتصال مع أصدقائي
00	00	دعم قضية اجتماعية معينة
14.3	03	أريد تعزيز أعمالي عبر فيسبوك
4.8	01	للحصول على بعض الاهتمام
9.5	02	التجول سراً بدون ترك أثر
100	21	المجموع

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25

تشير نتائج الجدول إلى أن أغلب أفراد العينة يستخدمون شبكة فيسبوك بهدف البقاء على اتصال مع الأصدقاء، حيث صرّح بذلك 15 فرداً بنسبة 71.4% من إجمالي العينة. في المقابل، أفاد 3 أفراد بأن استخدامهم لفيسبوك يهدف إلى تعزيز أعمالهم عبر الشبكة بنسبة 14.3%، بينما ذكر فرد واحد فقط أنه يستخدم الشبكة بهدف الحصول على بعض الاهتمام بنسبة 4.8%. كما صرّح 2 من المبحوثين أنهم يستخدمون الشبكة بهدف التجول سراً دون ترك أثر بنسبة 9.5%. ولم تسجل أي حالة لاستخدام الشبكة من أجل دعم قضايا اجتماعية بنسبة 0%. تعكس هذه النتائج أن الاستخدام الاجتماعي يبقى الدافع الرئيسي لدى أفراد العينة، مع وجود بعض الاستخدامات المرتبطة بالأغراض التجارية أو الشخصية بنسب أقل.

6- هل تستخدم شبكة فيسبوك بدافع؟

الإجابة	التكرار	النسبة
البحث عن المعلومة	00	00
الترفيه عن النفس	16	76.2
التواصل الاجتماعي	05	23.8
الاستفادة من آراء الآخرين	00	00
المجموع	21	100

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25

تُظهر نتائج الجدول أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يستخدمون شبكة فيسبوك بدافع الترفيه عن النفس، حيث أفاد بذلك 16 فرداً بنسبة 76.2% من إجمالي العينة. بينما أشار 5 أفراد فقط إلى أن دافعهم الأساسي هو التواصل الاجتماعي بنسبة 23.8%. في المقابل، لم يسجل أي فرد من أفراد العينة استخدام الشبكة بدافع البحث عن المعلومة أو الاستفادة من آراء الآخرين بنسبة 0%. وتعكس هذه النتائج أن الاستخدام الترفيهي يمثل الحافز الأساسي لدى أفراد العينة في استخدامهم لفيسبوك، مقارنة بالدوافع المعرفية أو التفاعلية الأخرى.

7- عندما تتصفح شبكة فيسبوك فأنت غالباً؟

الإجابة	التكرار	النسبة
تكتفي بقراءة مشاركات الأصدقاء	03	14.3
تضع مشاركات على حائطك	01	4.8
تدردش مع الأصدقاء	03	14.3
تقرأ وتعلق على مشاركات أصدقائك	14	66.7
المجموع	21	100

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25

تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية أفراد العينة يتفاعلون بشكل نشط مع محتوى أصدقائهم على فيسبوك، حيث أفاد 14 فرداً أنهم غالباً يقرأون ويعلقون على مشاركات أصدقائهم بنسبة 66.7% من إجمالي العينة. بينما اكتفى 3 أفراد بقراءة مشاركات الأصدقاء فقط دون تفاعل مباشر بنسبة 14.3%. كما صرّح 3 أفراد آخرين بأنهم يميلون إلى استخدام خاصية الدردشة مع الأصدقاء بنفس النسبة 14.3%. في المقابل، سجل فرد واحد فقط أنه يقوم بوضع مشاركات على حائطه الشخصي بنسبة 4.8%. تعكس هذه النتائج أن أغلب أفراد العينة يفضلون التفاعل مع المحتوى المنشور أكثر من إنتاج محتوى خاص بهم، مما يدل على طابع استهلاكي تفاعلي لاستخدام فيسبوك لديهم.

رابعاً: عرض وتحليل نتائج المحور الثالث التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي

1- هل تتفاعل مع اشخاص ذوو ثقافات أخرى متعددة؟

النسبة	التكرار	الإجابة
23.8	05	ليس لدي أصدقاء من ثقافات أخرى
4.8	01	لدي أصدقاء من ثقافات أخرى
71.4	15	اتابع واتفاعل مع صفحات من ثقافات أخرى
00	00	مشارك واتفاعل في المجموعات من ثقافات أخرى
100	21	المجموع

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25

توضح نتائج الجدول أن أغلب أفراد العينة يتفاعلون بشكل غير مباشر مع ثقافات متعددة من خلال متابعة والتفاعل مع صفحات من ثقافات أخرى، حيث أفاد بذلك 15 فرداً بنسبة 71.4% من إجمالي العينة. بينما صرّح 5 أفراد بعدم امتلاكهم لأصدقاء من ثقافات أخرى بنسبة 23.8%، وأشار فرد واحد فقط إلى أن لديه أصدقاء من ثقافات أخرى بنسبة 4.8%. في المقابل، لم تسجل أي حالة لمشاركة أو تفاعل في مجموعات تنتمي لثقافات أخرى بنسبة 0%. تعكس هذه النتائج أن معظم أفراد العينة يمارسون نوعاً من التفاعل الثقافي الافتراضي من خلال متابعة الصفحات الثقافية المختلفة أكثر من التفاعل الشخصي المباشر مع أفراد من ثقافات أخرى.

2- هل اكتسبت قيم وعادات جديدة من خلال انتماءك لصفحات الفيسبوك؟

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	17	81
لا	04	19
المجموع	21	100

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25

تشير نتائج الجدول إلى أن أغلبية أفراد العينة أكدوا اكتسابهم لقيم وعادات جديدة من خلال انتمائهم لصفحات فيسبوك، حيث صرّح بذلك 17 فرداً بنسبة 81% من إجمالي العينة. في حين أفاد 4 أفراد بعدم اكتسابهم لأي قيم أو عادات جديدة عبر هذه الشبكة بنسبة 19%. وتعكس هذه النتائج الدور الفعّال الذي تلعبه صفحات فيسبوك في نقل وتبادل القيم والعادات بين الأفراد، بما يعزز عملية التفاعل الثقافي الافتراضي، ويساهم في توسيع مدارك الأفراد نحو أنماط سلوكية وثقافية متعددة.

3- هل ترى أن فيسبوك ساهم في؟

الإجابة	التكرار	النسبة
التحرر من القيم والعادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع	05	23.8
تحقيق الذات وتعزيز الانتماء الثقافي	16	76.2
المجموع	21	100

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25

تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية أفراد العينة يرون أن فيسبوك ساهم بدرجة أساسية في تحقيق الذات وتعزيز الانتماء الثقافي، حيث صرّح بذلك 16 فرداً بنسبة 76.2% من إجمالي العينة. في المقابل، أفاد 5 أفراد بأن استخدامهم لفيسبوك ساعدهم في التحرر من القيم والعادات

والثقاليات التي يفرضها المجتمع بنسبة 23.8%. وتعكس هذه النتائج الدور المزدوج الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي، لاسيما فيسبوك، في التأثير على الهوية الثقافية للأفراد، سواء من خلال تعزيز الانتماء أو إعادة تشكيل القيم والسلوكيات الاجتماعية.

4-صفحتك عبر الفيسبوك تعكس؟

الإجابة	التكرار	النسبة
هويتك الحقيقية	20	95.2
هوية خفية	01	4.8
المجموع	21	100

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25

توضح نتائج الجدول أن غالبية أفراد العينة يعتبرون أن صفحاتهم عبر فيسبوك تعكس هويتهم الحقيقية، حيث صرّح بذلك 20 فرداً بنسبة 95.2% من إجمالي العينة. في المقابل، أفاد فرد واحد فقط بأن صفحته تعكس هوية خفية بنسبة 4.8%. وتعكس هذه النتائج أن معظم أفراد العينة يتعاملون مع شبكة فيسبوك بشكل يعبر بصدق عن ذواتهم وقيمهم ومعتقداتهم الحقيقية، مع وجود نسبة ضئيلة ممن يتبنون هويات افتراضية مختلفة عن واقعهم الشخصي.

5- هل شكل فيسبوك هويتك الثقافية؟

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	14	66.7
لا	02	9.5
لا أدري	05	23.8
المجموع	21	100

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25

تشير نتائج الجدول إلى أن 14 فرداً من أفراد العينة أكدوا أن فيسبوك ساهم في تشكيل هويتهم الثقافية بنسبة 66.7% من إجمالي العينة، في حين أجاب 5 أفراد بـ "لا أدري" بنسبة 23.8%، وهو ما يعكس حالة من عدم اليقين أو عدم الوعي بتأثير فيسبوك على هويتهم الثقافية. بينما صرّح فردان فقط بعدم وجود أي تأثير لفيسبوك على هويتهم الثقافية بنسبة 9.5%. وتعكس هذه النتائج الدور البارز الذي يمكن أن تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل ملامح الهوية الثقافية لدى الأفراد، مع تفاوت درجات وعي الأفراد بهذا التأثير.

6- إذا كانت الإجابة نعم: فيسبوك شكل هويتك الثقافية من خلال؟

النسبة	التكرار	الإجابة
78.6	11	الاحتكاك باتجاهات ومفاهيم الثقافية الأخرى
21.4	03	الاتصال الدائم مع التطورات الثقافية والفنية
00	00	مستوى تأثير التفاعل عبر الشبكة الاجتماعية شكيل هويتك الثقافية الرقمية
100	14	المجموع

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات SPSS25

تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية الأفراد الذين أكدوا أن فيسبوك ساهم في تشكيل هويتهم الثقافية يرون أن هذا التأثير تحقق بشكل رئيسي من خلال الاحتكاك باتجاهات ومفاهيم ثقافية أخرى، حيث أفاد بذلك 11 فرداً بنسبة 78.6% من إجمالي الذين أجابوا بـ "نعم". بينما أشار 3 أفراد فقط إلى أن الاتصال الدائم مع التطورات الثقافية والفنية كان السبب الرئيسي في تشكيل هويتهم الثقافية بنسبة 21.4%. في المقابل، لم يُسجل أي تفاعل في خيار أن تأثير الشبكة الاجتماعية كان من خلال تشكيل الهوية الرقمية بشكل مباشر بنسبة 0%. وتعكس هذه النتائج أن التفاعل مع ثقافات متعددة عبر فيسبوك يلعب الدور الأبرز في عملية إعادة بناء الهوية الثقافية لدى الأفراد، مع تأثير نسبي أقل للتطورات الثقافية والفنية.

خامساً: تفسير نتائج الدراسة

انطلقت هذه الدراسة لاستكشاف أثر الذكاء الثقافي بأبعاده المختلفة على التفاعل الافتراضي عبر شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" لدى الطلبة الجامعيين، من خلال دراسة ميدانية اعتمدت على توزيع استبيان وتحليل نتائجه إحصائياً. وقد أظهرت النتائج جملة من المؤشرات التي تعكس أهمية الذكاء الثقافي في تشكيل أنماط التفاعل الافتراضي في البيئات الرقمية متعددة الثقافات.

1- نتائج المحور الأول - الذكاء الثقافي لدى الطلبة الجامعيين

كشفت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى مرتفع نسبياً من الذكاء الثقافي بأبعاده الأربعة، وهو ما يعكس امتلاكهم لمجموعة من المهارات والقدرات التي تمكنهم من التفاعل بكفاءة مع الثقافات المختلفة في البيئة الافتراضية.

ففي بعد ما وراء المعرفة، أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي بلغ (5.20)، مما يدل على أن الطلبة يمتلكون وعياً جيداً حول كيفية مراجعة معارفهم وتعديلها وفقاً للمواقف المختلفة التي يواجهونها أثناء تفاعلهم مع أشخاص من خلفيات ثقافية متنوعة، وهو ما يشير إلى قدرتهم على التفكير النقدي والتحليل المعرفي أثناء عمليات التفاعل.

أما في بعد المعرفة، فقد بلغ المتوسط الحسابي (4.85)، وهو ما يعكس توفر قاعدة معرفية مقبولة لدى الطلبة حول النظم والقيم والمعتقدات الدينية والاجتماعية والثقافة العامة للثقافات الأخرى، الأمر الذي يهيئهم لفهم واستيعاب الفروقات الثقافية عند التعامل مع الآخر.

وفيما يتعلق ببعد التحفيز، سجل أعلى متوسط حسابي ضمن الأبعاد الأربعة، حيث بلغ (5.66)، وهو ما يعكس مستوى الدافعية المرتفع لدى الطلبة نحو التفاعل مع ثقافات متعددة،

ويُظهر رغبتهم الصادقة في الانفتاح على الآخر والاستمتاع بخوض تجارب ثقافية متنوعة في البيئة الافتراضية.

أما في بعد السلوك، فقد حقق المتوسط الحسابي (4.96)، الأمر الذي يشير إلى امتلاك الطلبة للمرونة الكافية في تعديل أنماط سلوكهم اللفظي وغير اللفظي بما يتناسب مع طبيعة كل موقف ثقافي، مما يبرز مهاراتهم في ضبط التواصل واحترام العادات والتقاليد المتنوعة أثناء التفاعل.

وتأتي هذه النتائج متسقة مع ما توصلت إليه دراسة زهير عبد الحميد النواجحة (2017)، والتي أكدت أن طلبة الجامعات من مستخدمي شبكة فيسبوك يمتلكون مستوى مرتفعاً من الذكاء الثقافي بأبعاده المختلفة نتيجة الانخراط المتكرر في تفاعلات متعددة الثقافات التي تتيحها هذه الشبكة. كما تتفق مع نتائج دراسة شاهيناز عبد الرحمن عثمان (2019) التي بينت أن الاستخدام النشط لشبكات التواصل الاجتماعي يسهم في تنمية الذكاء الثقافي من خلال إتاحة الفرص المستمرة لاكتساب المعرفة الثقافية وتدريب الأفراد على مهارات التكيف والاندماج مع الثقافات المختلفة.

2- نتائج المحور الثاني - أنماط استخدام شبكة فيسبوك

أوضحت نتائج هذا المحور أن أغلبية الطلبة يستخدمون شبكة فيسبوك منذ فترة طويلة وبكثافة مرتفعة؛ حيث يستخدمها معظمهم لأكثر من ثلاث سنوات (71.4%)، ويقضون عليها يومياً بين ساعتين إلى أربع ساعات (66.7%)، ويدخلون إليها أكثر من ثلاث مرات في اليوم (81%). كما أن الاستخدام يتركز في الفترة الليلية (95.2%)، ويهدف أساساً للتواصل مع الأصدقاء (71.4%)، إضافة إلى الترفيه (76.2%) ومتابعة الشبكة بشكل عام.

وتعكس هذه النتائج دور فيسبوك كوسيلة للتواصل الاجتماعي والترفيهي مع إمكانياته في فتح المجال للاحتكاك بثقافات متنوعة، وهو ما يعزز من تطوير الذكاء الثقافي تدريجياً

من خلال الاستخدام المستمر والمتكرر، كما أشار إليه كل من دراسة المعز أبكر أحمد عبد الله (2022) التي بينت دور شبكات التواصل في نشر المعرفة الثقافية، وكذلك دراسة دريبي بن عبد الله الدريبي (2023) التي أكدت أن الاستخدام الموجه لوسائل التواصل الاجتماعي يعزز من تنمية المهارات والقيم الثقافية.

3-نتائج المحور الثالث – التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي

أظهرت النتائج أن 71.4% من الطلبة يتفاعلون مع ثقافات متنوعة من خلال متابعة الصفحات الثقافية، وأن 81% منهم أكدوا اكتسابهم لعادات وقيم جديدة عبر هذا التفاعل، بينما أفاد 76.2% بأن فيسبوك ساعدهم في تحقيق الذات والانتماء الثقافي. كما عبر 95.2% من العينة بأن صفحاتهم الشخصية على فيسبوك تعكس هويتهم الحقيقية، بينما أشار 66.7% إلى أن استخدام فيسبوك ساعدهم في تشكيل هويتهم الثقافية ، وقد أرجع 78.6% ذلك إلى الاحتكاك باتجاهات ومفاهيم ثقافية جديدة.

وهنا تتوافق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة شاهيناز عبد الرحمن عثمان (2019) التي أشارت إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تسهم في تعزيز الذكاء الثقافي والحد من مظاهر الانغلاق والتطرف الفكري عبر الانفتاح على الثقافات المختلفة. كما تؤكد ما توصلت إليه دراسة المعز أبكر أحمد عبد الله (2022) التي أثبتت دور وسائل التواصل الاجتماعي في رفع مستوى الوعي والانتماء الثقافي لدى طلاب الجامعات.

4-النتائج العامة للدراسة

في ضوء نتائج المحاور الثلاثة، يمكن التأكيد على أن الذكاء الثقافي يشكل عنصراً محورياً في تعزيز فعالية التفاعل الافتراضي لدى الطلبة الجامعيين في بيئات رقمية متعددة الثقافات كشبكة فيسبوك، حيث يساهم الوعي الثقافي، والدوافع الشخصية، والسلوكيات التكيفية في بناء تفاعلات إيجابية وتوسيع دوائر المعرفة والانتماء الثقافي. كما أظهرت النتائج أن

الاستخدام المستمر والمنظم لفيسبوك يساهم في تعزيز اكتساب القيم الثقافية الجديدة وتشكيل الهوية الثقافية الرقمية.

وتتسجم هذه النتيجة مع ما أكدته دراسة دريبي بن عبد الله الدريبي (2023) والتي بينت أن الاستخدام المكثف والموجه لوسائل التواصل يساهم في تطوير رأس المال الثقافي وتعزيز المهارات الحوارية والتعبيرية لدى الطلبة.

وبالتالي، فإن النتائج تدعم وتجب على تساؤلات الدراسة، وتؤكد ضرورة تعزيز مهارات الذكاء الثقافي ضمن البرامج الأكاديمية والتدريبية لتأهيل الطلبة الجامعيين للتفاعل بفعالية في البيئات الافتراضية المتعددة الثقافات.

الخاتمة

الخاتمة:

في خضم التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم الرقمي، برزت شبكات التواصل الاجتماعي كمجتمعات افتراضية ديناميكية أسهمت في إعادة تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعي والثقافي بين الأفراد من خلفيات متنوعة. وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على العلاقة بين الذكاء الثقافي والتفاعل الافتراضي عبر شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" لدى الطلبة الجامعيين، باعتبارهم من أكثر الفئات انخراطاً في هذه الفضاءات الرقمية متعددة الثقافات.

تناولت الدراسة في جانبها النظري جملة من المحاور المتكاملة التي أسست للإطار المفاهيمي والمعرفي للبحث. حيث تم في الفصل الأول تقديم رؤية شاملة حول طبيعة المجتمعات الافتراضية من حيث المفهوم والخصائص والأنواع والتطور، مع التركيز على غاياتها ووظائفها الاجتماعية والثقافية، إلى جانب مناقشة دور هذه المجتمعات في تشكيل جيل افتراضي جديد، وبيان أنماط التلقي وحدود التفاعل والمشاركة فيها، وصولاً إلى انعكاساتها على التغير الاجتماعي في المجتمعات العربية عموماً وفي أوساط الشباب خصوصاً.

كما خُصص جزء من الجانب النظري لدراسة شبكة "فيسبوك" باعتبارها من أبرز شبكات التواصل الاجتماعي وأوسعها انتشاراً، حيث تم التطرق إلى نشأتها وتطورها وسماتها المميزة، مع إبراز دورها في تعزيز أشكال التواصل والتفاعل المتعدد ثقافياً.

وفي سياق متصل، عالجت الدراسة موضوع الذكاء الثقافي بوصفه متطلباً مهماً للنجاح في بيئات التفاعل الافتراضي متعددة الثقافات. فتمت مناقشة مفهوم الذكاء الثقافي وتطورات النظرية، مع شرح أبعاده الأربعة (ما وراء المعرفة، المعرفة، التحفيز، السلوك)، واستعراض مظاهره وأساليب قياسه والنماذج النظرية المفسرة له. كما تناولت الدراسة أهمية الذكاء الثقافي في ظل الانفتاح العالمي المتزايد عبر المنصات الرقمية، والسبل الممكنة لاكتساب وتنمية هذه المهارات الثقافية لدى الأفراد.

وبذلك تكون الدراسة قد أرست إطاراً علمياً يربط بين مفهومي الذكاء الثقافي والتفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، لتفتح المجال أمام مزيد من الدراسات المستقبلية التي يمكن أن تستكمل هذا الموضوع في ضوء المتغيرات المستمرة في البيئة الرقمية المعاصرة.

أولاً: نتائج الدراسة النظرية

1. كشفت الدراسة أن المجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل بيئات تفاعلية وثقافية قائمة بذاتها، لها خصائصها وأنماطها الخاصة في التفاعل والاتصال.

2. بيّنت الدراسة أن شبكة "فيسبوك" من أهم وأوسع شبكات التواصل الاجتماعي استخداماً بين فئة الشباب الجامعي، لما توفره من منصات للتفاعل الاجتماعي والثقافي وتبادل المعرفة.

3. أوضحت الدراسة أن الذكاء الثقافي مفهوم متعدد الأبعاد (ما وراء المعرفة، المعرفة، التحفيز، السلوك)، ويمثل مهارة أساسية للتفاعل الفعال مع بيئات متعددة الثقافات.

4. أظهرت الدراسة النظرية وجود علاقة قوية بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي واكتساب مهارات الذكاء الثقافي نتيجة الانخراط في تفاعلات مع أفراد من خلفيات ثقافية مختلفة.

5. أكدت الدراسة أن الذكاء الثقافي يمكن تنميته من خلال الانفتاح المعرفي، التدريب على التفاعل مع الثقافات الأخرى، والتعرض لمواقف تفاعلية متعددة في البيئات الرقمية.

ثانياً: نتائج الدراسة التطبيقية

1. أظهرت نتائج الاستبيان أن الطلبة الجامعيين يتمتعون بمستوى مرتفع من الذكاء الثقافي بجميع أبعاده.

2. سجل بعد التحفيز أعلى متوسط حسابي مما يدل على وجود دافع قوي لدى الطلبة للتفاعل مع الثقافات المختلفة والاستمتاع بهذه التفاعلات.
3. أظهرت النتائج أن أغلب الطلبة يستخدمون شبكة "فيسبوك" لفترات طويلة يومياً بغرض الترفيه والتواصل الاجتماعي وأحياناً الأغراض التعليمية.
4. كشفت النتائج أن الطلبة يتفاعلون مع محتويات ثقافية متنوعة عبر متابعة الصفحات والمجموعات ذات الطابع الثقافي، ما ساهم في اكتساب قيم وعادات جديدة.
5. بينت الدراسة أن التفاعل عبر "فيسبوك" ساعد في تشكيل جزء من الهوية الثقافية الرقمية للطلبة، من خلال الاحتكاك باتجاهات ومفاهيم ثقافية مختلفة.
6. دعمت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين ارتفاع مستوى الذكاء الثقافي وفاعلية التفاعل الافتراضي لدى الطلبة الجامعيين.

ثالثاً: توصيات الدراسة

1. ضرورة إدراج برامج تدريبية في مؤسسات التعليم العالي لتنمية مهارات الذكاء الثقافي لدى الطلبة لمساعدتهم على التفاعل الإيجابي مع الثقافات المتنوعة.
2. تشجيع الاستخدام الواعي والهادف لشبكات التواصل الاجتماعي بما يخدم اكتساب المعارف والقيم الثقافية الإيجابية.
3. توعية الطلبة بخطورة الانغلاق الثقافي أو الوقوع في التمييز السلبي عند التفاعل مع الثقافات الأخرى.
4. تعزيز دور الأسرة والمؤسسات التربوية في تهيئة الشباب لفهم التنوع الثقافي وقبول الاختلافات ضمن بيئة رقمية آمنة.

5. دعوة الباحثين لمواصلة البحث في موضوع الذكاء الثقافي في ضوء التطورات المستمرة في تكنولوجيا الاتصال والتفاعل الافتراضي.
6. تطوير مناهج دراسية تتضمن مفاهيم الذكاء الثقافي والمهارات التفاعلية الرقمية ضمن خطط التعليم الجامعي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1. السيد إبراهيم جابر، الذكاء عند الطفل، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2015.
2. إبراهيم بن أحمد بن وائل اليحيى، محمد بن عبد المحسن التويجري، الذكاء الثقافي وعلاقته بالسلوك القيادي لدى مديري الإدارات في القطاعين الحكومي والخاص بمدينة الرياض، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد 01، العدد 10، 2017.
3. أحمد ناهد فتحي، الذكاء الثقافي وعلاقته بالحكمة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية: صيغة مصرية من مقياس الذكاء الثقافي، مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد 11، العدد 03، 2012.
4. إرفيدة فاطمة محمد، المجتمعات الافتراضية (رؤية تحليلية لحياة بديلة)، مجلة الساتل العلمية المحكمة، العدد 28، 2021.
5. أريفان يونس عز الدين زنكنة، دور الذكاء الثقافي في تعزيز الأداء التكيفي للموظفين (دراسة تحليلية لآراء عينة من موظفي مستشفى أمير المؤمنين "ع" التخصصي في محافظة النجف الأشرف)، رسالة ماجستير في علوم إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، 2022.
6. الأعرجي جلال علي، المجتمعات الافتراضية واقع جديد. بحث تحليلي، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 08، 2012.
7. ألين اوليغ عوكي، فيسبوك للجميع، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2009، ص65.
8. إيمان محمد عباس أحمد، الذكاء الثقافي وعلاقته بقلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20، 2019.
9. باسم محمد عبد الحليم أحمد، تنظيم المجتمعات الافتراضية "رؤية مهنية"، مجلة العلوم الاجتماعية والتطبيقية، العدد 3، 2024.

10. بایوسف مسعوده، الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 05، 2011.
11. بديع القشاشعة، المختصر في مفهوم الذكاء، المركز السيکولوجي للنشر الإلكتروني، فلسطين، 2021.
12. بركات نوال، الفضاء السيبري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثاني "الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر التحديات والفرص"، 25-26 نوفمبر، 2024، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
13. بلعالية دومة أسماء، الثقافة الافتراضية وفق منظومة التواصل الإلكتروني -دراسة استكشافية تحليلية لتشكل الثقافة الافتراضية عبر مواقع "فايسبوك"، أطروحة دكتوراه في وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والمجتمع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، 2019-2020.
14. جوهر الجموسي، الافتراضي والثورة، مكانة الإنترنت في نشأة مجتمع مدني عربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2016م.
15. حاسي مليكة، مواقع التواصل الإلكترونية والتسويق الاقتصادي دراسة في الأهمية والمميزات، الملتقى الدولي الثاني للإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر التحديات والفرص، جامعة بسكرة، 2013.
16. حسونة أمل، أبوناشي منى، الذكاء الوجداني، العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006.
17. حسين محمود هثيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
18. حنان بنت ليلي بن عناد الرويلي، التمكين النفسي وعلاقته بالذكاء الثقافي لدى عضوات هيئة التدريس غير السعوديات بالجامعات السعودية بمدينة الرياض، مذكرة ماجستير

- في علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2018.
19. خالد سالم عبد اله، مدى قدرة المجتمعات الافتراضية على التغيير الإيجابي أو السلبي في واقع المجتمعات العربية (دراسة تحليلية من المستوى الثاني)، مجلة كلية الفنون والإعلام، العدد 14، 2022.
20. خرنوب فتون، الذكاء الثقافي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية: دراسة ميدانية لدى طلبة المعهد العالي، لأعمال الكاملة للمؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس، مصر، 2010.
21. دي إي وتركوور، الفيسبوك والفلسفة: بم تفكر؟، ترجمة: ربيع وهبة، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2018م.
22. ديفيد روبسون، "الذكاء الثقافي: موهبة خفية تحدد قدرتك على النجاح"، BBC News عربي، 19 أكتوبر 2017، <https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-41665853>. أطلع عليه يوم 10-06-2025.
23. رفعت محمد مصطفى، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2018.
24. رمضان نزين محمد السيد، المجتمعات الافتراضية، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، المجلد 02، العدد 02، 2019.
25. زكية العقبي، تعزيز الذكاء الثقافي، مدونة فن وفنانين، 11 ديسمبر 2021، <https://fanfanen.com>، أطلع عليه يوم 07-06-2025.
26. سالم عبد الله سعيد الفاخري، سيكولوجية الذكاء، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2018.
27. السامرائي مهدي صالح مهدي، الذكاء الاجتماعي، دار اليازوري العلمية، ط 01، الأردن، 2021.

28. سامي طايح، استخدام الانترنت في العالم العربي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد 41، 2000.
29. سعد جلال، علم النفس الاجتماعي، ط2، دار المعارف، الإسكندرية، 1984.
30. سعود بن عايد الشمري، الذكاء الثقافي كمنبئ بالتوافق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة حائل، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 50، العدد 06، 2023.
31. سلوى عبد العالي جبر، الذكاء الثقافي لدى المرشدين التربويين، مجلة الأستاذ، المجلد 03، العدد 224، 2018.
32. سناء نحال، أسماء لعموري، التفاعل الاجتماعي في ظل المجتمعات الافتراضية - دراسة تحليلية لخاصية البث المباشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 11، العدد 02، 2023.
33. شابي عقي، المؤثرون الرقميون وإعادة تشكيل القيم الاجتماعية-مقاربة انثروبولوجية، مجلة المحترف لعلوم الرياضية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 02، 2025.
34. الشهراني دعاء محمد سعد، الذكاء الثقافي وعلاقته بجودة الحياة لدى الطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة، مجلة كلية التربية، العدد 168، 2016.
35. عاشور رائدة عبد العزيز، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة الإعلامية لرئيس الدولة في ظل اندلاع الثورات العربية، المكتب العربي للمعارف، مصر، 2005، ط1.
36. عبد الرحمن عدس، علم النفس التربوي (نظرة معاصرة)، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ص 34، 1999.
37. عبد الغفار فيصل محمد، شبكات التواصل الاجتماعي، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2015.

38. عبد الله سحر عويس وآخرون، أنماط التعليم العالي في ظل الفضاء السيبري والكفايات المتطلبة: دراسة تحليلية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 07، 2017.
39. عبد الوهاب يوسف يونس، الذكاء الثقافي وعلاقته بالتوجهات الشخصية عند طلبة الجامعة، مجلة ديالي، العدد 85، 2020.
40. علا الخواجة، استطلاع رأي الشباب حول استخدام الانترنت، مجلس الوزراء، مركز دعم واتخاذ القرار، مركز استطلاع الرأي العام، القاهرة، 2019.
41. علي خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014.
42. علي محمد بن فتح، مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها القيمية والأخلاقية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص6. تم الاطلاع عليه: 2014/04/12
43. فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر، دمشق، د.ط، 2002.
44. فريدة مصيب، فارس شاشة، دراسة المجتمع الافتراضي: إشكالا ابستمولوجيا، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 11، العدد 03، 2023.
45. فؤاد شعبان، عبيدة صبطي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجيااته الحديثة، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، د.ط، 2012.
46. فوزية البكر، مخلوقات العالم الرقمي، مقال منشور في صحيفة الجزيرة الإلكترونية، متوفر على الرابط: bit.ly/2krVPBk.
47. القرني عبد الله أحمد، التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية: دراسة مسحية على أساتذة وطلاب التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 179، 2016.
48. كريم فخري هلال، زينب علي جاسم، الذكاء الثقافي وعلاقته بالفتح الذهني لدى طلبة جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 36، 2017.

49. محمد جلال حسين، المجتمع الافتراضي ودوره في تشكل رأس المال الاجتماعي لدى عينة من المصابات بالفيروميالجيا-دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية-، مجلة الدراسات الإفريقية، المجلد 45، العدد 01، 2023.
50. محمد راتب سمعان، الذكاء الثقافي والتوجه الديني وعلاقتها بمعنى الحياة لدى عينة من طالبات جامعة الأقصى في محافظة خان يونس، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 04، العدد 40، 2020.
51. محمد طه، الذكاء الإنساني اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية، عالم المعرفة، الكويت، 2006.
52. محمد مجد الدين باكير، "الذكاء الثقافي"، مجلة الثقافة العالمية، ترجمة لمقال كريستوفر إيرلي وإيلين موزا كوفسكي، 14 أغسطس 2024، [/https://www.linkedin.com](https://www.linkedin.com)، أطلع عليه يوم 29-05-2025.
53. محمد مصطفى، الرأي العام في الواقع الافتراضي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2018م.
54. مروى ماي، المجتمعات الافتراضية... ملاذ واقعي للمطالبين بالحرية، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، العدد 07، 2016.
55. منى كاظم عبد المهدي عباس عبد مهدي الشريفي، الذكاء الثقافي لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة كربلاء في العراق وعلاقته بالمناخ التنظيمي السائد في مدارسهم من وجهة نظر المعلمين، مذكرة ماجستير الإدارة القيادية والتربوية، جامعة الشرق الأوسط، 2017.
56. مها عادل رمضان الزيايدي، أثر الذكاء الثقافي وصوت العاملين على الرشاقة التنظيمية: دراسة ميدانية، المجلة العربية للإدارة، المجلد 43، العدد 04، 2023.
57. مي عبد الله، وآخرون، إشكاليات التلقي في لاتصال الرقمي، مداخلات المؤتمر الذي نظمته الرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال بالتعاون مع جامعة دهوك في نيسان 2019.

58. نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، تم استرجاعه بتاريخ 2025/05/10 الرابط: http://www.univ-djelfa.dz/revues/dirassat/index_htm_files
59. نائلة ابراهيم عمارة، استخدامات الانترنت والتفاعل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت موقع <http://www.biboslam.net>).
60. نبيل شايب، الأبعاد الاتصالية للتفاعل الافتراضي لدى الشباب الجامعي المستخدم لموقع الفايسبوك -دراسة ميدانية تحليلية على عينة من طلبة الإعلام والاتصال بجامعة المدية-، مجلة المعيار، المجلد 23، العدد 45، 2019.
61. نرمين ميخائيل عباس الريان، درجة الذكاء الثقافي لمديري المدارس الخاصة الأردنية التي تدرس برامج أجنبية ودولية في محافظة عمان وعلاقتها بدرجة ممارسة المديرين لنمط القيادة التحويلية من وجهة نظر المعلمين، مذكرة ماجستير في الإدارة والقيادة التربوية، 2016.
62. "ما الذكاء الثقافي؟ ولماذا يعد أمراً حيوياً لنجاح الشركات؟"، موقع أرقام، 20 نوفمبر 2023، <https://www.argaam.com>. أطلع عليه يوم: 2025-06-03.
63. Forbes Middle East ، "Why Cultural Intelligence Is Crucial For Business Success" ، Forbes ، الشرق الأوسط، . اطلع عليه يوم 2025-06-06. <https://www.forbesmiddleeast.com>
64. Howard Reinold, The Virtual Community, Homesteading on the Electronic Frontier ،MIT Press, 1993, p 16.
65. Danah Boyd ; Understanding Socio-Technical Phenomena in Web 2.0 Erea ; MicrosoftResearch New England ; Combridge MA ; 22sd of September 2008 in

66. Harvey Jones, Jos_e Hiram Soltren, **Facebook Threats to Privacy**, site: <http://groups.csail.mit.edu.vu> le:01-05-2025.
67. <http://www.danah.org/papers/talks/MSR-NE-2008.html>; at 28-05-2025.
68. Peterson, B. cultural intelligence: a guide to working with people from other cultures. yarmouth, Me,intercultural Press. 2004, p 65.

الملخص بالعربية:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف أثر الذكاء الثقافي بأبعاده المختلفة (ما وراء المعرفة، المعرفة، التحفيز، السلوك) على التفاعل الافتراضي عبر شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" لدى الطلبة الجامعيين. انطلقت الدراسة من إشكالية رئيسية تمثلت في البحث عن مدى مساهمة الذكاء الثقافي في تحسين جودة التفاعل الافتراضي في بيئات رقمية متعددة الثقافات، وذلك في ظل الانتشار الواسع لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل فئة الشباب الجامعي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات باستخدام استبيان صمم لقياس مستويات الذكاء الثقافي وأنماط استخدام فيسبوك ومستوى التفاعل الافتراضي لدى عينة من الطلبة الجامعيين. أظهرت النتائج أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى مرتفع من الذكاء الثقافي في جميع أبعاده، وأن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين ارتفاع مستوى الذكاء الثقافي وفاعلية التفاعل الافتراضي مع الثقافات المختلفة عبر فيسبوك. كما بيّنت النتائج أن الاستخدام النشط لفيسبوك يساهم في تعزيز قيم وعادات ثقافية جديدة، ويسهم في تشكيل الهوية الثقافية الرقمية للطلبة الجامعيين. كما توصي الدراسة بأهمية إدراج برامج تدريبية لتنمية مهارات الذكاء الثقافي لدى الطلبة، وتوجيه استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل هادف لتعزيز التفاعل الثقافي الإيجابي في البيئات الافتراضية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الثقافي، التفاعل الافتراضي، شبكات التواصل الاجتماعي، فيسبوك، المجتمعات الافتراضية.

Abstract :

This study aimed to explore the impact of cultural intelligence in its various dimensions (metacognitive, cognitive, motivational, and behavioral) on virtual interaction through the social networking site "Facebook" among university students. The study addressed the central question of how cultural intelligence contributes to enhancing the quality of virtual interaction in digitally multicultural environments, especially given the widespread use of social media among university youth. The study adopted a descriptive-analytical approach, and data were collected using a questionnaire designed to measure levels of cultural intelligence, Facebook usage patterns, and the level of virtual interaction among a sample of university students. The results indicated that the participants demonstrated a high level of cultural intelligence across all dimensions, and there was a statistically significant correlation between higher levels of cultural intelligence and the effectiveness of virtual interaction with different cultures via Facebook. The findings also revealed that active Facebook usage contributes to the development of new cultural values and habits and plays a role in shaping the students' digital cultural identity. The study recommends the inclusion of training programs to develop cultural intelligence skills among students and to guide the purposeful use of social media to promote positive cultural interaction in virtual environments.

Keywords: Cultural Intelligence, Virtual Interaction, Social Media, Facebook, Virtual Communities.

قائمة الجداول

- الجدول رقم (1): تعريفات الذكاء الثقافي 47
- جدول رقم (2): خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس 66
- جدول رقم (3): خصائص أفراد عينة الدراسة حسب السن 67
- جدول رقم (4): خصائص أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الجامعي 68
- جدول رقم (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الثاني 69

قائمة الاشكال

- الشكل رقم (1): نموذج لمراحل تشكل المجتمعات الافتراضية 27
- الشكل رقم (2): خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس 66
- الشكل رقم (3): خصائص أفراد عينة الدراسة حسب السن 67
- الشكل رقم (4): خصائص أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الجامعي 68

الملاحق

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات
استبانة

أخي الفاضل، أختي الفاضلة:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

في إطار تحضير مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة، نقدم لسيادتكم
الفاضلة الاستبيان تحت عنوان

" أثر الذكاء الثقافي على التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي "

أسئلة الاستبيان المرفقة عبارة عن أداة لجمع البيانات اللازمة لإجراء الدراسة المذكورة أعلاه، لذا نرجو منكم التفضل
بالإجابة على الاستبيان بصراحة وبدقة وموضوعية وذلك باختيار الإجابة التي تراها مناسبة. علما بأن المعلومات
والبيانات التي سيتم الحصول عليها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

مع خالص الشكر على تعاونكم معنا.

• البيانات الشخصية:

1- الجنس ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن

☐ 22-18

☐ 27-23

☐ أكثر من 28 سنة

3- المستوى الجامعي ☐ أولى ماستر ☐ الثانية ماستر ☐

4- الحالة العائلية ☐ أعزب ☐ متزوج ☐

الموسم الجامعي: 2024 / 2025

المحور الأول: قياس الذكاء الثقافي

اقرأ كل عبارة واختر الإجابة التي تصف قدراتك بشكل أفضل. اختر الإجابة التي تصفك بشكل أفضل كما أنت حقاً.

استخدم التسيق التالي:

7	6	5	4	3	2	1
أوافق بشدة	أوافق نوعاً ما	موافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق نوعاً ما	لا أوافق بشدة



7	6	5	4	3	2	1			
							1	أنا على دراية بالمعرفة الثقافية التي أستخدمها عند التعامل مع أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة.	1
							2	أقوم بتعديل معرفتي الثقافية عندما أفاعل مع أشخاص من ثقافة غير مألوفة بالنسبة لي.	2
							3	أدرك المعرفة الثقافية التي أطبقها على التفاعلات بين الثقافات.	3
							4	أتحقق من دقة معرفتي الثقافية عندما أفاعل مع أشخاص من ثقافات مختلفة.	4
							5	أعرف الأنظمة القانونية والاقتصادية للثقافات الأخرى.	1
							6	أنا أعرف قواعد (على سبيل المثال، المفردات، والقواعد) اللغات الأخرى.	2
							7	أعرف القيم الثقافية والمعتقدات الدينية للثقافات الأخرى.	3
							8	أنا أعرف أنظمة الزواج في الثقافات الأخرى.	4
							9	أنا أعرف الفنون والحرف اليدوية من الثقافات الأخرى.	5
							10	أعرف قواعد التعبير عن السلوكيات غير اللفظية في الثقافات الأخرى.	6
							11	أستمع بالتفاعل مع أشخاص من ثقافات مختلفة.	1
							12	أنا واثق من أنني أستطيع التواصل مع السكان المحليين في ثقافة غير مألوفة بالنسبة لي.	2
							13	أنا متأكد من أنني أستطيع التعامل مع ضغوط التكيف مع ثقافة جديدة بالنسبة لي.	3
							14	أنا أستمع بالعيش في ثقافات غير مألوفة بالنسبة لي.	4
							15	أنا واثق من أنني أستطيع التعود على ظروف السوق في ثقافة مختلفة.	5
							16	أقوم بتغيير سلوكي اللفظي (على سبيل المثال، اللهجة، النبرة) عندما يتطلب التفاعل بين الثقافات ذلك.	1
							17	أستخدم الإتياف المؤقت والصمت بشكل مختلف ليناسب المواقف المختلفة بين الثقافات.	2
							18	أقوم بتغيير معدل حديثي عندما يتطلب الموقف متعدد الثقافات ذلك.	3
							19	أقوم بتغيير سلوكي غير اللفظي عندما يتطلب التفاعل بين الثقافات ذلك.	4
							20	أقوم بتغيير تعابير وجهي عندما يتطلب التفاعل بين الثقافات ذلك.	5

□

المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك

1- منذ متى وأنت تستخدم

شبكة فيسبوك؟

☐

- منذ أقل من سنة

☐

- من سنة إلى ثلاث سنوات

☐

- أكثر من ثلاث سنوات

2- كم عدد الساعات التي تقضيها في

شبكة فيسبوك؟

☐

- أقل من ساعة

☐

- من ساعة إلى ساعتين

☐

- من ساعتين إلى أربع ساعات

☐

- أكثر من أربع ساعات

3- تتصفح حسابك على شبكة

فيسبوك في اليوم الواحد؟

☐

- مرة واحدة

☐

- من مرتين إلى ثلاث مرات

☐

- أكثر من ثلاث مرات

4- ما هي الفترات المفضلة لديك

لتصفح شبكة فيسبوك؟

☐

- صباحا

☐

- مساء

☐

- ليلا

5- يرجع سبب استخدامك لشبكة فيسبوك إلى؟

- ☐ - أريد البقاء على اتصال مع أصدقائي
- ☐ - دعم قضية اجتماعية معينة
- ☐ - أريد تعزيز أعمالي عبر فيسبوك
- ☐ - للحصول على بعض الاهتمام
- ☐ - التجول سراً بدون ترك أثر

6- هل تستخدم شبكة فيسبوك بدافع؟

- ☐ - البحث عن المعلومة
- ☐ - الترفيه عن النفس
- ☐ - التواصل الاجتماعي
- ☐ - الاستفادة من آراء الآخرين

7- عندما تتصفح شبكة فيسبوك فأنت غالباً؟

- ☐ - تكتفي بقراءة مشاركات الأصدقاء
- ☐ - تضع مشاركات على حائطك
- ☐ - تدرش مع الأصدقاء
- ☐ - تقرأ وتعلق على مشاركات أصدقائك
- ☐ - أخرى (أذكرها)

.....
.....
.....
.....

المحور الثالث: التفاعل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي

1- هل تتفاعل مع اشخاص ذوو ثقافات أخرى

متعددة؟

- ليس لدي أصدقاء من ثقافات أخرى ☐
- لدي أصدقاء من ثقافات أخرى ☐
- اتابع واتفاعل مع صفحات من ثقافات أخرى ☐
- مشترك واتفاعل في المجموعات من ثقافات أخرى ☐

2- هل اكتسبت قيم وعادات جديدة من خلال انتماءك

لصفحات الفيسبوك؟

- نعم ☐
- لا ☐

3- هل ترى أن فيسبوك ساهم في:

- التحرر من القيم والعادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع ☐
- تحقيق الذات والانتماء الثقافي ☐

4- صفحتك عبر الفيسبوك تعكس

- هويتك الحقيقية ☐
- هوية خفية ☐

5- هل شكل فيسبوك هويتك الثقافية؟

- نعم ☐
- لا ☐
- لا أدري ☐

6- إذا كانت الإجابة نعم: فيسبوك شكل هويتك الثقافية من خلال

☐

- الاحتكاك باتجاهات ومفاهيم الثقافية الأخرى

☐

- الاتصال الدائم مع التطورات الثقافية والفنية

☐

- مستوى تأثير التفاعل عبر الشبكة الاجتماعية شكل هويتك الثقافية الرقمية

→ Fiabilité

Echelle : ALL VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	14	66,7
	Exclue ^a	7	33,3
	Total	21	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,935	33

Descriptives

[Jeu_de_données1] C:\MEMOIRE 2025\SPSS\new fa

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
x1	21	5,2024	,69650
x11	21	4,4762	1,12335
x12	21	5,2857	1,70713
x13	21	4,9048	,83095
x14	21	6,1429	1,31475
x2	21	4,8571	1,13867
x21	21	4,6667	2,08167
x22	21	4,8571	1,59015
x23	21	5,1429	1,35225
x24	21	4,2857	1,38358
x25	21	5,1429	1,23635
x26	21	4,8571	1,38873
x3	21	5,6667	1,20720
x31	21	6,2381	1,04426
x32	21	5,3333	1,35401
x33	21	5,8095	1,66190
x34	21	4,9048	1,72930
x35	21	6,0476	1,28360
x4	21	4,9619	1,66808
x41	21	4,3810	1,46548
x42	21	5,1905	1,47034
x43	21	5,0952	2,44754
x44	21	4,8095	1,83355
x45	21	5,3333	2,19848
x	21	5,1452	1,08707
N valide (liste)	21		



بiskra في: 10/05/2025

اسم ولقب الأستاذ المشرف:

الرتبة:

المؤسسة الأصلية:

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ ذ (ة) وبصفتي مشرفا على مكتبة الماستر
للطالبيين: (ة)

1
2

في تخصص:

.....

والموسومة بـ:
.....

.....
.....

والمسجل بقسم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، شعبة
بأن المذكورة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطيا الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

.....